



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



جماعة الدعوة والتبليغ... جهودها ونشاطها في منطقة الوادي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة اسلامية.

المشرف:

باي أحمد عامر

الطالبات:

- جاب الله زينب

- عثمانى مسعودة

- يونسى إنتصار

السنة الجامعية: 1437-1438هـ / 2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد

أهدي عملي هذا إلى من ربنتني وأنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات
إلى أغلى إنسان في هذا الوجود... أمي الحبيبة

إلى ينبوع العطاء الذي نزع في نفسي الطوح و المثابرة ... والدي العزيز

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي ... إخوتي و أختي

إلى كل الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء ، إلى أساتذتي الكرام و كل رفقاء

الدراسة

إلى من هم أكرم منا مكانة شهداء فلسطين

إلى كل من شجعني في رحلتي إلى

إليكم جميعا الشكر و التقدير و الاحترام .

انتصار

الإهداء

إلى من لا يمكن الكلمات توفى حقهما

إلى من لا يمكن أن تحصي فضائلهما

إلى والديا العزيزين أداها الله لي

إلى اخوتي وأخواتي

إلى كل صديقاتي

إلى كل من أعاننا على هذا العمل

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين.

أهدي هذا العمل:

إلى من تلمم أحزاني بين فترة وأخرى لكي تشعرني بأنني لست وحيدة... إهدائي إليكي أُمي الغالية،
يا من أعتني بالصلوات والدعوات يا كل من في الوجود بعد الله والرسول صلى الله عليه وسلم.

أدامك الله لي.

إليك يا من علمتني بأنه عندما ينطفئ النور لا بد من إضاءة الشموع ولا تقوم بلعن الماضي،

ويا من علمتني معنى الكفاح وأوصلتني إلى ما أنا عليه اليوم، أُمي العزيزة أدامك الله لي.

إليك يا من زرعت فيا همسات التفاؤل والأمل المشرق زوجي الغالي أدامك الله سندا لي في هذه الحياة.

إلى أزهار النرجس التي تفيض حبا وحنانا وطفولة إخوتي

الأعزاء " عبد الغني . كوثر . الشيماء . عبد البارئ . محمد " .

إلى من أخذ بيدي ورسم الأمل كل خطوة مشيتها ...

إلى صديقتي اللاتي يسكن قلبي بأجمل اللحظات والأيام التي عشتها معكم.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع

وإلى كل من تحمل معي في هذه المسيرة.

لكم مني خالص احترامي "زينب"

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد: نتسابق الأحرف والكلمات لتسطر أجمل عبارات الشكر والعرفان للذين كانوا عوناً لنا في بحثنا هذا، نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقنا.

. نبدأ أولاً بشكر الله تعالى فهو سبحانه المستحق لكل شكر، صاحب العطاء والكرم الذي منا علينا بتوفيقه في إتمام هذا العمل المتواضع، بعد عثرات وعثرات ظنا منا أننا لا نستطيع الإكمال فيفتح لنا جل جلاله بعد الضيق ألف باب، فسبحانك ربي والحمد لله.
. نشكر الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، جميع أساتذتنا الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا بأي معلومة حول موضوعنا، ونخص بالذكر الأساتذة الذين توسطوا لنا مع بع أفراد جماعة الدعوة والتبليغ ودلونا عليهم.

. نخص بجزيل الشكر والعرفان أستاذنا الفاضل "عامر أحمد باي" الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل، فجزاه الله عنا كل خير، فله منا كل التقدير والإحترام.

. نتقدم بالشكر إلى أمهاتنا وآبائنا الذين كانوا الدعم الحقيقي لنا لوصولنا إلى هذه المرتبة اليوم، فشكراً لكم يا من تحملون أكبر مكانة في قلوبنا، أدامكم الله تاجاً فوق رؤوسنا.

. نشكر أفراد جماعة الدعوة والتبليغ "لخضر رحومة . محمد بالي . أسامة بن علي" الذين استقبلونا في بيوتهم بصدر رحب ولم يبخلوا علينا في التعرف حول جماعتهم.
. وكذلك نشكر كل من قدم لنا يد العون بالصغيرة أو الكبيرة، فلکم جزيل الشكر.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الداعية الأمين بلغ الرسالة وأدى الأمانة أما بعد:

تعد جماعة الدعوة والتبليغ من بين الجماعات الأكثر انتشارا في العالم، فهي جماعة أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد، تقوم دعوتها على تبليغ الإسلام على كل من تستطيع الوصول إليه، ويختلف ذكرها عن باقي الجماعات الإسلامية، إذ لديها ميزات وأصول ثابتة، وتعتبر العمود الفقري والمحور الرئيسي في فكرها، تلزم أتباعها بأن يقتطع كل واحد جزء من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها، بعيدة كل البعد عن ذلك المجال السياسي والقضايا الفكرية والفقهيّة فهمها الوحيد نشر الدعوة وتبليغ الناس الإسلام.

وقد حققت جماعة الدعوة نجاحا كبيرا في الوصول إلى كافة الأماكن حول العالم ونشر الدعوة فاستطاعوا أن يجذبوا إلى رحاب الإيمان الكثير من الذين انغمسوا في الملذات والمعاصي، فدخلت بدعوتها إلى الجزائر حتى وصلت إلى منطقة وادي سوف، وأصبح لديها أتباع في المنطقة.

الإشكالية:

فمن هذا الطرح المقدم نطرح الإشكالية التالية:

ما حقيقة جماعة الدعوة والتبليغ في العالم؟، وماهي أبرز آثارها الدعوية في منطقة وادي سوف؟.

وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- ما هو المنهج الذي تركز عليه جماعة الدعوة والتبليغ لتحقيق أهدافها؟.
- على أي أساس يعتمد نشاط الجماعة؟

- ما الآراء التي قبلت من قبل علماء الأمة الإسلامية عنها؟.
- ما هي أبرز جهودها الدعوية في منطقة الوادي؟.

أهمية هذا الموضوع:

لهذا الموضوع أهمية كبيرة تكمن في:

1. قيمة الجهود الدعوية التي تقدمها هذه الجماعة في هذا العصر.
2. الأسلوب والطريقة التي تنتهجها الجماعة في دعوتها، والتغيير الجذري الذي أحدثته على مستوى الأفكار جعلها عرضة لشغف الباحث في دراستها.

أسباب اختيار الموضوع:

- الأسباب الذاتية:

1. معرفة حقيقة الجماعة فقد كثر في هذه الآونة الحديث عن الجماعة وعن التأثير الداخلي الذي خلفته في قلوب العصاة وانتشارها السريع حول العالم.
2. كيفية وصول الجماعة إلى منطقة الوادي وماهي الفئة الأكثر تأثراً بها.

- الأسباب الموضوعية:

1. هذا الموضوع لم يحض بأهمية كبيرة حيث لم ينل دراسة مكثفة في البحوث العلمية ولا في الكتب المستقلة.
2. أن هذه الجماعة أصبحت حديث الساعة نظراً لما تقدمه في سبيل الدعوة.

العوائق والصعوبات:

أما الصعوبات والعوائق التي واجهتنا في إعداد هذا البحث:

1. قلة المصادر والمراجع، وصعوبة الدراسات المسحية والميدانية.

2. أكثر المراجع المتعلقة بالجماعة بلغات أخرى خاصة لغات جنوب شرق آسيا.

الدراسات السابقة:

لم تكن هناك دراسات سابقة بخصوص بحثنا، فمعظم الدراسات تدرس جماعة الدعوة والتبليغ بصفة عامة أو دراستها في مكان مهدها ونشأتها، فمن بين هذه الدراسات:

- جماعة الدعوة والتبليغ في الهند دراسة وتقويم وهي رسالة ماجستير لمحمد جنيد عبد المجيد، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة للعام الدراسي 1419هـ . 1420هـ، وهذه الدراسة جيدة لأنها تطرقت للموضوع بصفة موضوعية وتطبيقية ملة وثرية بالمعلومات.

لكن هناك سلبيات على مستوى الخطة التي لم تكن منظمة الأفكار وتسلسل العناوين التي تحتويها الرسالة.

أهداف هذا الموضوع هي:

- معرفة النتائج المبهرة التي قدمتها الجماعة لخدمة الدعوة الإسلامية.
- معرفة مدى إنتشار الجماعة ونشاطها في وادي سوف .

منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي في حوصلة الخطة والمقدمة، وعلى المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، من خلال المقابلات مع أعضاء الجماعة.

خطة البحث:

قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأول الجانب النظري العام حول الجماعة والفصل الثاني الجانب التطبيقي .

وقسمنا الفصل الأول إلى ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول فقد قسمناه إلى مطلبين، تحدثنا في المطلب الأول حول نشأة الجماعة والثاني حول ابرز الشيوخ واهم كتبهم. وأما المبحث الثاني قسمناه إلى مطلبين، المطلب الأول حول منهج الجماعة والثاني حول أسس ومبادئ الجماعة. والمبحث الثالث قسمناه إلى مطلبين، المطلب الأول تحدثنا فيه عن أهداف الجماعة والمطلب الثاني عن آراء العلماء حولها.

الفصل الثاني قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول يندرج تحت مطلبين، الأول حول الموقع الجغرافي لوادي سوف والثاني عن الجذور التاريخية. والثاني إلى مطلبين الأول حول نشاط الجماعة في منطقة الوادي والثاني حول آراء بعض أساتذة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي فيها .

Research's summary

The group of eddawah wa ettabligh is an inductive reformatory islamic group. It practices its activities in a time where there are more disobedients and less obedient. This group is led by great scholars and scientists who are patterns and examples for others .

The group depends on the practical methodology in doing her activities rather than theoretical way .they do that because their concern and focus is the man's heart and spirit .this method makes this group different from other Islamic groups, and they rely on going out for the sake of Allah.

This Islamic group's members adopt six principles and basis those were set by its establisher.

From a critical point of view, some people follow, support and praise this group, while others criticise it.

Finally, the group of eddawah wa ettabligh has an international reputation. it spread all over the world, moreover it reached our region oued souf. They are working hard despite of many obstacles and complications they face in this society which is very adherent to its beliefs and ideas.

الفصل الأول:

دراسة حول جماعة الدعوة

والتبليغ

الفصل الأول: دراسة حول جماعة الدعوة والتبليغ

المبحث الأول: النشأة وأبرز شيوخ الجماعة وأهم الكتب التي يعتمدونها.

المطلب الأول: نشأة جماعة الدعوة والتبليغ.

ظهر في القرن الرابع عشر في بلاد المسلمين جماعة من أبرز الجماعات وأوسعها انتشاراً، جماعة عرف أهلها بالإخلاص لها والصبر وتحمل المشاق في نشرها¹، أما قبل هذا فلم تعرف الجزيرة العربية كثيراً من الحركات هذه ولم يتأثر بها غير القليل²، هذه الجماعة تعرف بجماعة الدعوة والتبليغ أو أمة الدعوة³، وهي جماعة مسلمة نشأت وبدأت نشاطها في الهند ثم وصلت إلى البلاد الإسلامية.

إن نسب هذه الجماعة التبليغية يتصل بسعيد نورسي الكردي الملقب ببديع الزمان، المولود سنة 1293هـ المتوفي سنة 1379هـ على وجه التقريب، وهو الواضع لهذه الأصول الستة، كما يقول سعيد نورسي الكردي الملقب ببديع الزمان هو صاحب هذه الفكرة وأصلها وجدها الأول، لا كما يزعمه التبليغيين أن صاحب الفكرة هو إلياس، وأن الفكرة إلهامية، ولكن شاء السميع العليم أن تحمد هذه الحركة وتتلاشى هذه الفكرة هنا بتركيا قبل أن تأخذ انطلاقتها البارز الشامل، الظاهر أن إلياس الهندي لما أتى الحجاز حاجاً وزائراً أو مهاجراً، سمع بهذه الفكرة فاقتبسها⁴.

نشأت جماعة التبليغ بدلهي عاصمة الهند في العقد الخامس من القرن الرابع عشر من هجرة سيد البشر على يد محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي رحمه الله، وقبل أن ينشئ الجماعة مارس

1. السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم، محمد تقي الدين الهلا الحسيني، د.ط، 1399. 1979، ص5، (بتصرف).

2. حقيقة الدعوة وما اختصت به جزيرة العرب، سعد بن عبد الرحمان الحصين، مكتبة دار السلام، الرياض، ط2، 1413هـ، ص64 (بتصرف).

3. مقابلة مع لخضر رحومة، يوم 09\03\2017، سا00:16، ورقة (الزيانية).

4. نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية، سيف الرحمان أحمد، دار الحديث المدينة المنورة، د.ط، دن، ص ص 4-5، (بتصرف).

الأساليب التقليدية في عملية الإصلاح، حيث أنشأ المدارس والكتاتيب كما كان أبوه وأخوه قائمين بتعليم أطفال المسلمين وتثقيف الأميين في مسجد جنوب دلهي حيث كان أغلب الطلاب من منطقة ميوات لأنه كان يغلب عليها الأمية والعادات والتقاليد الهندوكية، بعد وفاة أبيه وأخيه انتقل إلى ذلك المسجد بإذن من شيخه خليل أحمد السهارنفوري واستقر بدلهي وظل ينشر العلوم الدينية والأحكام الشرعية بين أهالي ميوات، وقد نفع ذلك بعض الشيء لكنه لم يأت أكله على المطلوب، ثم يؤس وفوض الأمر إلى غيره.

وهاجر إلى المدينة المنورة في شوال سنة 1344هـ مع شيخه السهارنفوري لأداء الحج ويقول عنه زكريا أنه أثناء إقامته بالمدينة أمر من قبر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبلغ... .

ويقول محمد إلياس أن طريقة التبليغ أُلقيت عليه في المنام، بعدها عاد إلى الهند وبدأ حركته التبليغية¹ في ميوات وهي قبائل تقطن بالهند، أهم قد بعدوا عن الإسلام بسبب اختلاطهم بالمجوس والوثنيين والهندوس وتأثروا بهم أيما تأثر حتى أنهم تسموا بأسمائهم وتزينوا بزينتهم وتصاهروا، ولم يبق لهم من الإسلام شيء سوى أنهم من آباء مسلمين ومن سلالة مسلمة².

وأخذت الغيرة محمد إلياس فعمد إلى شيخه وشيخ طريقته رشيد أحمد كنيكوهي وأشرف علي التهانوي واستشارهم في الأمر فأسس الجماعة بأمر منهم³.

كما أسلفنا الذكر أن محمد إلياس على حد زعمه في أمر من قبل النبي صلى الله عليه وسلم للقيام بهذا الأمر وهو دعوة وتبليغ الناس "وتحقيقا لهذا الغرض عقد محمد إلياس اجتماعا في حي فيروز فورنمك" بقرية "نوح" في ولاية ميوات، ودعا الناس إلى أن يخرجوا جماعات ويتجولوا بجولات، وبين لهم الفضائل والأجر والمثوبة عليها حتى تم التشكيل للجماعة، وكانت مشتملة على ستة أشخاص فسّر إلياس بذلك وفرح لهم الأصول والظوابط وأن يدعوا الناس في جولاتهم إلى إقامة الصلاة وأن يسمعوا كلمة التوحيد منهم ويصححوها إن أخطئوا فيها".

1. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقوم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، محمد جنيد عبد المجيد، د.ط، د.ن، ص ص 88-93. (بتصرف).

2. نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية، مرجع سابق، ص 7 (بتصرف).

3. المرجع نفسه.

حيث تجولوا أسبوعاً كاملاً، وكان محمد إلياس يحضر كل جمعة ويبين لهم ضوابط الأسبوع اللاحق، وهذه كانت أول جماعة تبليغية على الخطوات التي رسمها في حدود سنة 1927م، وعلى هذا النمط استمرت الدعوة عدة سنوات.

حيث كانوا يكونون جماعات ثم يخرجون ويحثون الناس على الخروج، وعندما حج وكانت هذه المرة الثالثة سنة 1301هـ حدث عن حركته، وبعد رجوعه قام بجولتين لولاية ميوات وكانتا هاتين الجولتين بالغتا الأهمية في حياة الجماعة، حيث وسعت دائرة الجماعة وزاد عدد أفرادها من خلال هاتين الجولتين¹.

ومن ثم رأى أن يرسل الجماعات خارج ميوات كي يتسع نطاق حركة الجماعة وبالفعل بدأت الجماعات نشاطها داخل وخارج ميوات، كما تم إرسال الجماعات إلى المراكز الدينية والزاوية الصوفية التي كانت للجماعة بها علاقة وطيدة وبمشايخ الطرق...

أيضاً تم عقد اجتماعاً بقرية نوح بميوات وكان اجتماعاً عظيماً حضر فيه خمسة وعشرون ألف نسمة، وفيه تعارف الميواتيين وطلبة المدارس وتجار دلهي بعضهم على بعض، ومنه بدأت الجولات التبليغية في جميع أرجاء الهند... وهكذا أسس الجماعة وقدم الكثير لهذه الحركة حتى توسعت ووصلت في حياته إلى معظم مدن الهند وأريافها².

بالرغم من أن حجم جماعة التبليغ كبير إلا أنها لا تملك مؤسسات بارزة وليس لها نطاق رسمي ولا ممثل معتمد³.

1 . جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم، مرجع سابق، ص 98-100.

2 . المرجع نفسه، ص 109-110. (بتصرف).

3 . الموسوعة الحرة، <http://ar.m.wikipedia.org>، بتاريخ 28\04\2017، ص 18:8، (بتصرف).

المطلب الثاني: من أهم شيوخ جماعة الدعوة والتبليغ وأهم الكتب التي يعتمدونها.

الفرع الأول: من أهم شيوخ جماعة الدعوة والتبليغ

بعد ما عرفنا كيف تأسست جماعة التبليغ في المطلب الأول، ولكي نتعرف عليها أكثر ونطلع على أفكارها وأهدافها فإنه لا بد من التعرف على مؤسس هذه الجماعة وعلى أفكاره وميولاته والتعرف أيضا على قادة هذه الجماعة لأنه من الطبيعي أي تخضع كل جماعة إلى أفكار مؤسسها. ومن هذا المنطلق سنتحدث في هذا المطلب على مؤسس الجماعة والذين تلوه في إمارة الجماعة.

1. محمد إلياس:

هو محمد إلياس بن محمد إسماعيل الحنفي الديوبندي الجشتي الكاندهلوي الدهلوي، والكاندهلوي نسبة إلى موطنه كاندهلة بن سهارنفور والدهلوي نسبة إلى دلهي عاصمة الهند، ومقر جماعة التبليغ والديوبندي نسبة إلى ديونبد¹، وينتهي نسب محمد إلياس كما ورد في بعض المصادر من جهة أبيه وأمه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه².

ولد محمد إلياس سنة 1303هـ الموافق لـ 1885م، في أسرة دينية متصوفة وسمي "أختر إلياس"، وكان أبوه محمد إسماعيل رجلا صوفيا، إشتغل بالعبادة والذكر، وتعليم القرآن، وكانت أمه صافية تحفظ القرآن وكانت عابدة زاهدة، تتلو القرآن كله وعشرة أجزاء زيادة عليه كل يوم في شهر رمضان، وذلك

1 . جماعة التبليغ عقائدها وتعريفها، سيد طالب الرحمان، دار البيان للنشر والتوزيع، اسلام آباد، باكستان، ط1، 1419هـ.

1999م، ص 19.20.(بتصرف).

2 . المرجع نفسه، ص134.

بجانب القيام بشؤون البيت ووظائفه، بل كانت يداها مشغولتين بعمل من الأعمال وهي تتلو القرآن¹.

وقد عاش أيام طفولته في حوالة في " كاندهلة" وعند والده محمد إسماعيل في "بستي نظام الدين" بدلهي الجديدة في أسرة دينية، وترعرع في هذه البيئة، فكانت جدته من أمه تقول عنه وهو طفل صغير "أجد فيه رائحة الصحابة"، وهكذا كان يقول عنه شيخه محمود الحسن "أجد فيه رائحة الصحابة".

كانت أسرته أسرة متدينة لها من العلم والورع الكثير حتى أن قصص سيدات هذه الأسرة في الزهد وطلب العلم والعبادة، من ذكر وتلاوة القرآن وقيام الليل مالا تسموا إليه همه كثير من ذكور هذه الأيام، وقد كن يحافظن على السنن لما فيها صلاة التراويح في رمضان ويتلذن بتلاوة القرآن في هذا الشهر المبارك².

نشأ محمد إلياس في هذا الجو الديني الصوفي وتلقى فيه تعاليمه الأولى وكان يجلس في الخلوة عند قبر نور محمد البرايوني وفي المراقبة الجشتية عند قبر عبد القدوس الكنكوهي³.

حفظ القرآن وقرأ الكتب الستة في الحديث، ودرس مبادئ العلوم في قريته على يد أخيه الكبير محمد يحيى ورحل إلى ديوبند سنة 1346هـ، فجلس في حلقة دروس محمود الحسن⁴.

انتقل أخوه محمد يحيى إلى العالم رشيد أحمد الكنكوهي في قرية "كنكوه" يتلقى العلم منه ويتشرب الدين.

1. السراج المنير، مرجع سابق، ص43، جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم، مرجع سابق، ص134.137.138. الداعية الكبير محمد إلياس الكاندهلوي، أبي الحسن علي الحسيني الندوي، المركز العربي للكتاب، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1990م، ص10(بتصرف).

2. الداعية الكبير محمد إلياس الكاندهلوي، مرجع سابق، ص9. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم، مرجع سابق، ص135/4-136.

3. المرجع نفسه، ص138. حقيقة الدعوة وما اختصت به جزيرة العرب، مرجع سابق، ص5.

4. المرجع نفسه، ص75. السراج المنير، مرجع سابق، ص43.(بتصرف).

أما محمد إلياس فضل يتقلب بين كاندهلة وبستي نظام الدين، ولأنه شديد الإقبال على العبادة لم يتمكن من طلب العلم بشكل جيد لهذا عرض محمد يحيى على والده أن يرسله معه إلى كركوه سنة 1314هـ، يقرأ على أخيه¹.

في ظل هذه الظروف التي وجدها من معايشرة المشايخ والأبرار، والمحافل الدينية والمجالس فقد أثر هذا في قلبه ونفسه مما أذكى فهمه الديني وكان عاملاً أساسياً في تكوين حياته الدينية.

ارتحل إلى كركوه وهو في سن العاشرة أو الحادي عشر، ولما توفي شيخه الكركوهي كان قد بلغ سن العشرين. وكان أخوه محمد يحيى يشرف على تعليمه وكان لا يحول بين دراسته وبين المجالس، ونظراً إلى الكفاءة التي كان يتمتع بها محمد إلياس فقد بايعه شيخه الكركوهي وهو لا يزال طالباً على غرار طلبة العلم الآخرين الذين لم يكن يبايعهم وهم لا يزالون يحصلون العلم والدراسة ممن لم يبلغوا أشدهم، وكانت العلاقة بين التلميذ وشيخه علاقة طيبة حتى توطدت مع الوقت، هذا ما مكّنه من الاستفادة بشكل جيد. وأثناء إقامته بكنكوه تدهورت صحته في سبيل الدراسة وتحصيل العلم، حيث أصيب بصداع في الرأس، صار لا يستطيع أن يحني رأسه على إثر هذه الوعكة الصحية توقف على التحصيل وقد أحزنه ذلك.

تلقى العلاج وكان مصراً على العودة إلى الدراسة وهو لا يزال مريضاً، ثم كان له ما شاء، وعاد إلى صفوف الدراسة من جديد.

وبعد وفاة محمد طلب العديد من إلياس أن يقيم في نظام الدين ويخلف أخاه وأباه في التعليم والتربية وافق، وبعد دفن أخيه توجه إلى سهارنפור وأخبر السهارنفوري بما يعزم القيام به وأنه لن يستقيل من مدرسة مظاهر علوم إلا إذا طاب البقاء في نظام الدين، وأنه سيأخذ إجازة سنة كاملة، فوافق السهارنفوري².

1. المرجع نفسه، ص 11.

2. المرجع نفسه، ص 11.12.18.

" ومن شيوخه صنوه محمد يحي الكاندهلوي الحنفي الديوبندي الجشتي و أحمد رشيد الكنكوهي الحنفي الديوبندي الجشتي النقشبندي". تزوج سنة 1335هـ، وكان له من الولد محمد يوسف وبنت تزوجها محمد¹.

كما أسلفنا الذكر أن إلياس قد بايع الكنكوهي سنة 1315هـ، وبعد وفاة الكنكوهي جدد إلياس البيعة على يد خليل أحمد السهارنفوري وصحب أشرف علي التهانوي².

من الصفات التي كان يمتاز بها محمد إلياس " الإيمان والإحساس " اللذان كانا السمة الغالبة ويسودان كل ناحية من نواحي حياته العملية، وكانا روح أعماله وجوهر نشاطه وتحركاته. وهما أن يعمل العبد وهو يؤمن بالله ربا والها بمعنى الكلمة، ويعتبر طاعته غنما وإشارته حكما، ويقدرهما حق قدره، فيكون اليقين والإيمان بما وعد الله من أجر وثواب وإنعام وإكرام، والحرص على نيل رضاه، والإخلاص لوجهه الكريم، مصدر أعماله ومحور حركاته الوحيد. وقد روى الإمام البخاري في صحيحه " من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه"، وقد حظت هذه المعاني على نصيب كبير من اهتمام محمد إلياس وعنايته طيلة حياته، ويدل على ذلك ما دونه في رسائله، وركز محمد إلياس في حركته على الإيمان والاحتساب وكانت نيته في كل عمل يقوم به هو ابتغاء مرضات الله وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وبغية تحصيل الأجر والثواب، فقد قال في رسالة له أن عملية الدعوة والتبليغ تتعلق بالقلب والجوارح معا، واهتم إلياس لحقوق الناس وأولاهها عناية كبيرة لا سيما إذا كانوا من ذوي العلم والثقافة والدين، كما تعهد الحقوق العامة سواء للمسلم أو غيرهم في الحل والترحال.

وكان رحمه الله قد بلغ من الإحسان درجة أن أصبح نموذجا عمليا لحديث " أن تعبد الله كأنك تراه"، كذلك كان يستحضر اليوم الآخر كثيرا ويصف³ الجنة إلى سامعيه حتى وكأنهم يرونها⁴.

1. السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم، مرجع سابق، ص 52/44.

2. جماعة التبليغ عقائدها وتعريفها، مرجع سابق، ص 21. السراج المنير، مرجع سابق، ص 44.

3. الداعية الكبير محمد إلياس الكاندهلوي، مرجع سابق، ص 81 - 83.

4. المرجع نفسه، ص 87.

كان محمد إلياس نحيفا ضعيف البنية، زاده ضعفا مواصلة الجهد وملاحقة الأشغال وقلة الاستحمام، وقد أصيب في آخر حياته بمغص، ومع كثرة الرحلات والزيارات واللقاءات وما يتبعها من عدم الالتزام بالحمية، وعدم الاحتياط في تناول الطعام والمنام، لم يزد إلا ضعفا وهزلا، وفي آخر سنة 1943م أصيب بالإسهال الذي لازمه إلى آخر حياته¹. ومع هذا لم يفتر ولم يقعد على عمله بل واصل العمل لدعوته وقد زار عدد من محبيه سنة 1362هـ الموافق لـ 1944م فوجدوه ضعيفا جدا لكنه كان يصلي بالناس ويلقي الخطب كالعادة.

واشتد به المرض ولم يعد قادرا على إمامة الناس لكنه كان يصلي في المسجد قاعدا وأصبحت حالته ميؤوس منها، وأثناء مرضه كان يتردد عليه العلماء لزيارته، وكان يوصي العلماء بالجمهور وفي نفس الوقت يوصي العامة بالعلماء بأن يستمعوا إليهم، وبفضل سعي وحكمته تقلصت الفجوة بين العلماء والعامة في المناطق التي كان يدعو فيها².

2. محمد يوسف:

هو محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي، ولد يوم الأربعاء 25 جمادى الأولى سنة 1335هـ، المصادف ليوم 20 مارس 1917م في كاندهلة³، " أمه بنت رؤوف الحسن بن ضياء الحسن بن نور الحسن بن أبي الحسن بن المفتي إلهي بخش بن شيخ الإسلام بن قطب الدين بن عبد القادر بن محمد شريف بن محمد أشرف"⁴.

نشأ محمد يوسف في أسرة عريقة وسط جو من العلم والورع، فقد عرفت أسرته في ذلك الوقت بهذه الصفات إضافة إلى الكرم والجود، وحفظ القرآن الكريم في صباه، ثم تلقى العلوم الأخرى في مدرسة مظاهر العلوم ببلدة سهارنفور⁵.

1. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم، مرجع سابق، ص152.
2. الداعية الكبير محمد إلياس الكاندهلوي، مرجع سابق، ص61(بتصرف).
3. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم، مرجع سابق، ص153.(بتصرف).
4. محمد يوسف الكاندهلوي، محمد الثاني الحسيني، دار البشائر الإسلامية، د.ط، د.ن، ص77.
5. حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ/ 2004م، ص7.

نشأ محمد يوسف في أحضان العلماء حيث أنه من الصغر حضى برعاية العلماء لأنهم رأوا فيه علامات النبوغ والنجابة، وكانت علاقته ب خليل أحمد السهارنفوري كعلاقة الولد بوالده¹، تلقى تعليمه الأول على يد والده وبعض الأساتذة الآخرين، ثم التحق بمدرسة مظاهر علوم ليتم دراسة علوم الحديث فيها، وقد تخرج من المدرسة سنة 1354هـ. وكان مولعا بالعلم وبالمطالعة وتأليف الكتب، كما قام بعد تخرجه بتدريس الحديث في مدرسة كاشف العلوم بنظام الدين، وولعه هذا بالعلم يعود إلى البيئة التي ترعرع فيها حيث أنها كانت تسودها أجواء العلم والمعرفة والدين، وكانت على اتصال كبير بالمشايخ². وكان يغلب على الحنين إلى الحج وهو لم يتجاوز ثلاث سنوات من عمره، وقد أكرمه الله سبحانه وتعالى بالحج ثلاث مرات، في كل منها كان مباشر مهمته في التبليغ في الجزيرة العربية، وأدى العمرة مرتين³.

ترى بين كنف والديه اللذان كان يعرفان بالصلاح والتعبد والورع وقرّة الإيمان، حيث كان لوالده طريقة خاصة في التعليم والتربية واهتم بتربية ابنه إهتماما كبيرا مراعيًا كل صغيرة وكبيرة، مستخدما أسلوب الحكمة واللفظ وكان لهذه الطريقة في التربية أثر بعيد المدى في نفس محمد يوسف وهذا ما ساعده في تكوين تلك الشخصية التي يمتلكها، وكان يكره السؤال (التسول) منذ أن كان صغيرا، وكان يكرم الضيوف ويحسن خدمتهم.

وفي 3 محرم من سنة 1354هـ تم عقد قران محمد يوسف على بنت عمه محمد زكريا، ولم يسبق التحضير لهذا الزواج لهذا كان مفاجأة للكثير من الأقارب وكل من يعرف⁴. وهو الأمير الثاني للجماعة تلقى من والده البيعة الصوفية في حياته " نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وكان لم يبايع أحدا من العلماء الربانيين الذين كانوا يشتغلون بهذه الدعوة من قبل⁵. وقد انهمك في نشر الدعوة والسير على خطى والده، ولم يقتصر جهاده على بلده التي نشأ فيها فقط وكان كثير الأسفار

1. المرجع نفسه، ص2.

2. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقييم، مرجع سابق، ص154.

3. حياة الصحابة، مرجع سابق، ص8.(بتصرف).

4. محمد يوسف الكاندهلوي، مرجع سابق، ص79. 84. 85. 88.

5. حقيقة الدعوة وما اختصت به جزيرة العرب، مرجع سابق، ص79. محمد يوسف الكاندهلوي، مرجع سابق،

ص95(بتصرف).

والرحلات يقطع المسافات الطوال غير مبال بنصب، وقد طاف أقطار أشتى في مختلف أرجاء المعمورة فشكر الله له سعيه، وقد اهتدى بدعوته وإخلاصه في البلاغ كثير من خلق الله وانتفعوا به¹، وقام برحلة طويلة إلى باكستان في 10 شوال من سنة 1384 الموافق لـ 12 فبراير سنة 1965م، عقد فيها اجتماعات كبرى، وقد لقي في هذه الرحلة من التنقلات والخطابات ما أتعب قلبه وأورثه السعال والحمى، وأخيرا ألقى كلمة في حفل بلاهور على شدة مرضه وتعبه وظل يعاني من الشدة والألم طول الليل²، وفي الفاتح من أبريل سنة 1965م، أراد الله سبحانه وتعالى أن ينقل إلى رضوانه هذا القلب الكبير والبدن المكدود، ليسترىح من أعباء الحياة، فسارع بتلبية النداء، وعرج إلى جوار ربه مرضيا عنه³.

3. إنعام الحسن:

" هو الأمير الثالث للجماعة إذ تولاهما بعد وفاة محمد يوسف وما يزال في منصبه إلى الآن.

كان صديقا لمحمد يوسف في دراسته ورحلاته، فهما متقاربان في السن متمثالان في الحركة والدعوة⁴، كان حوله عدد من قدماء الجماعة وأمرائها في القارة الهندية يشاطرونه الرأي والمحافظة على خط سير الحركة من التغيير والتبديل، حفظ شيء من القرآن والحديث دون تمحيص، يقصد التبرك أكثر من التدبر أو محاولته تصحيح العقيدة أو العبادة أو المنهج⁵، ولإنعام الحسن صلة بمحمد إلياس مؤسس الجماعة فمحمد إلياس خال لأبيه لأن شقيقة محمد إلياس كانت زوجة الجد لإنعام الحسن.

أما صلته بمحمد زكريا فقد كان صهرا له إذ تزوج إنعام الحسن بابنة محمد زكريا كما تزوج محمد يوسف وبذلك يعتبر عديلا لمحمد يوسف. حفظ القرآن في صغره، وتلقى مبادئ القراءة على جده من أمه، وفي سن العاشرة انتقل إلى مركز نظام الدين مع محمد إلياس سنة 1928م، ثم إلى مدرسة

1. حياة الصحابة، مرجع سابق، ص7.

2. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقوم، مرجع سابق، ص160. 161. (بتصرف).

3. المرجع نفسه، ص8.

4. كل السلفيين منبر الرد على أهل الأهواء والشيعية الشنعاء، أبو الحارث العبادي، www. Kalalsaiariyeen.com

5. حقيقة الدعوة وما اختصت به جزيرة العرب، مرجع سابق، ص79.

مظاهر العلوم عام 1934م لتلقي المرحلة النهائية من تعليمه¹، لكن محمد إلياس استدعاه فرجع إلى دلهي وأتم دراسته هناك بمدرسة كاشف العلوم، وفي عام 1354هـ، عاد إلى مدرسة مظاهر العلوم لدراسة الحديث الشريف.

نشأ في مجتمع صوفي واشتغل بالتدريس حيث كان مهتما بتدريس صحيح البخاري، وكان يشارك إلياس في نشاطه التبليغي، حيث لازمه في حله وترحاله، وكان ساعده الأيمن طوال حياته، وكان يبایع واستمر على المبايعة بعد توليه الإمارة، حتى أنه لا تكاد تجد اجتماعا إلا وقام فيه بالمبايعة، وبما أن قد تربى في جو ديني حنفي صوفي، فإنه اعتقد بما كان يعتقد مشايخه والتي سبق ذكرها في ترجمة محمد زكريا، كما كان يزور قبور المشايخ والصوفية للمراقبة وقراءة الفاتحة عليه.

توفي إنعام الحسن بدلهي في 10 محرم الحرام سنة 1416هـ الموافق لـ 10 يونيو سنة 1995م، إثر نوبة قلبية شديدة ألمت به في نحو التاسعة من ذات الليلة، وانتشر خبر وفاته في الهند كلها بل في العالم كله، فتوافد الناس من كل أنحاء الهند ومن شتى دول العالم ليحضروا الصلاة عليه، ووري جثمانه بجوار محمد يوسف الكاندهلوي، وذلك بجانب مقر الجماعة في نظام الدين بدلهي².

4. محمد زكريا:

ولد محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي في بلدة "كاندهلة" في الليلة الحادية عشر من شهر رمضان المبارك سنة 1315هـ، وكان أهل أسرته يصلون التراويح في المسجد يوما انتهوا من صلاة التراويح حتى أفضى عليهم أحد أقاربه بهذا النبأ السار³.

ينتمي محمد زكريا إلى أسرة من أكرم وأعرق الأسر التي عرفت في الهند إذ يعود نسبها إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتمتاز بالكثير من الصفات الحميدة كالصدق والإخلاص وقد خرجت الكثير من العلماء، حيث أن أفرادها يتصفون بالذكاء وسموا لهمة والرسوخ في العلم والتدين وحفظ القرآن الكريم.

1. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقييم، مرجع سابق، ص 162. 163. (بتصرف).

2. المرجع نفسه، ص 163-172.

3. الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي، أبي الحسن علي الندوي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1433هـ/ 2012م، ص 19/40.

بلغ سن الثامنة حين توفي رشيد أحمد الكنكوهي، وبقي في كنفه إلى أن بلغ الثانية عشر، واعتنى به والده اعتناءً شديداً وكان يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة، وحرص أن يكون لابنه همة عالية وأن يرافق الصالحين وأن يقبل على العلم إقبالا كلياً ويتعد عن الاختلاط بالناس.

تعلم حروف الهجاء من زوجة الدكتور عبد الرحمان المظفر نكري، وحفظ القرآن الكريم على يد والده، وانتقل سنة 1328هـ إلى مدرسة مظاهر العلوم مع والده، حيث تلقى هناك بقية العلوم وكان أغلبها يتلقاها من والده، فدرس عدة علوم منها النحو والصرف والحديث الشريف، وترجمة معاني القرآن الكريم، وقرأ كتب المنطق¹. وجمع بين شغفه بالعلم والارتباط بالعلماء وبين العبادات والاهتمام بالنوافل والتلاوة. تأخر في الدراسة وحفظ القرآن الكريم إلى سن السابعة على عكس العادة التي جرت في الأسرة أنه يتم إرسال الأطفال في سن الخامسة إلى الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم.

وكانت جدته منزعة حيال هذا الأمر ووبخت والد محمد زكريا على هذا لكن محمد يحي طمأنها بأن ابنه سيكون ذا شأن، كما درس اللغة العربية عندما قدم إلى مدينة سهارنפור سنة 1328هـ واستكمل دراسته على أبيه². وكان يعتقد بمعتقدات مشايخه ومنها عقيدة التوسل والاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين بعد مماتهم، والاعتقاد بأن النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة دنيوية، ويطلع على أحوال الأمة ويشاهدها، فلا فرق بين حياته ومماته في هذا. والمراقبة عند قبر النبي ورؤية الرسول صلى الله عليه وسلم في اليقظة رأي العين والاعتقاد في الصوفية والمشايخ أنهم يتصرفون في الكون³.

ويقول محمد زكريا أنه عندما كان أحمد السهارنفوري عازم على الذهاب إلى البقاع المقدسة ليقوم فيها مدة من الزمن كان الناس يتهافتون عليه ليباعوا، أتمه رغبة في المبايعة وأبدى رغبته للشيخ وبايعه، وعجب أبوه لصنيعه لكن عبد الرحيم الراني أعجب بعمله هذا⁴.

1. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقييم، مرجع سابق، ص 173-174.

2. الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي، مرجع سابق، ص 42-45.

3. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقييم، مرجع سابق، ص 179-180.

4. المرجع نفسه، ص 48-49.

تم اختيار محمد زكريا الكاندهلوي كمدرس في مدرسة مظاهر العلوم في 1 محرم سنة 1335هـ، وكلف أولاً بتدريس كتبين وهما "أصول الشاشي" الذي كان يدرسه محمد إلياس الكاندهلوي، و"علم الصيغة" وقد كان يدرسه ظفر أحمد وتولى بجانب ذلك تدريس كتب في المنطق والنحو والصرف، وكتب بدائية في اللغة العربية، وكان لم يتجاوز عشرين سنة من عمره وفي السنة الدراسية التالية تولى تدريس الكتب العالية المهمة، وفي سنة 1336هـ، تولى تدريس المقامات للحريري¹.

توفي العلامة محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى سنة 1402هـ بالمدينة المنورة، وقد جاء في قصة وفاته من القضايا المؤكدة لمشريهم الصوفي، كما سيقت قصة وفاته للتأكيد على مكانته وولايته، إذ يزعم أحد تلاميذه أن ملك الموت حضر إلى محمد زكريا فاستأجله وطلب منه أن يقيه زمنا يسيرا كي يزور المسلمين زيارة وداع، فسافر ثم عاد ونزل مكة فاستأجل ملك الموت مرة ثانية على أن يمته بالمدينة، ولما رجع إليها قبض الملك روحه، وكان ذلك في أوائل شعبان ودفن بالبقيع بين إحاطة أهل البيت وبين قبر شيخه السهارنفوري كما كانت رغبته².

الفرع الثاني: أهم الكتب التي يعتمدونها

يرى أفراد الجماعة في وادي سوف و ورقلة أن التبليغيين يعتمدون كثيرا على كتابي رياض الصالحين وحياة الصحابة³، كما اعتمدوا على كتاب آخر وهو كتاب تبليغي نصاب، في هذا الصدد سنتحدث بصورة موجزة عن كل كتاب من هؤلاء الكتب كل على حدى ونبدأ:

1. كتاب حياة الصحابة:

هذا الكتاب تعرض فيه المؤلف لمجمل الفترة التي عاشها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوة الرسول أولاً لهم ثم انطلاقتهم بعد ذلك للدعوة وحبهم لهذا العمل، وهجرتهم وجهادهم

1. المرجع نفسه، ص52. (بتصرف).

2. أوجز المسالك إلى موطأ مالك، محمد زكريا الكاندهلوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1424هـ/2003م، ج1، ص7. جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، محمد جنيد عبد المجيد، ص180-181.

3. مقابلة لخضر رحومة يوم 2017/3/9 سا 10 ورقلة - الزاينة مقابلة محمد بالي، يوم 2017/03/08 على الساعة 05:30 ببيته الكائن بدائرة النخلة (بتصرف).

وصبرهم، وانفاقهم، وإيثارهم وغير ذلك من صفاتهم الحميدة من خلال روايات مسندة أوردها المصنف في كتابه¹.

" حياة الصحابة" لمؤلفه محمد يوسف الكاندهلوي، في طبعته الأولى سنة 1424هـ الموافق لـ 2004م، بدار الكتاب العربي، في بيروت، الذي يحتوي على مجلد واحد به 1100 صفحة، يحوي بين طياته تسعة عشر بابا، وقد حشد الكتاب ثورة ضخمة من رصيد هؤلاء الصحابة من الإخلاص والطبائع والمناقب، وقد جمع هذه الشذرات جميعا من دواوين السنة، ومن موسوعات الإسلام الكبرى²، وهذا الكتاب منتشر بين الناس يستفيد منه الكثير من الناس، وهو لا يخلو من فوائد قيمة³.

2. كتاب رياض الصالحين:

يعد كتاب رياض الصالحين من أفضل الكتب التي جمعت الأحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث تناول الكتاب جميع شؤون الحياة والعقيدة الإسلامية.

تم تأليفه من قبل الداعية يحيى بن شريف النووي الدمشقي وهو ما يحتوي على ما يقارب 1903 حديث متصل تواتره عن رسول الله، حيث ينقل أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله كما يرويه الصحابة، وفي حالات قليلة ينقل بعض أقوال الصحابة وأفعالهم، ويوزع الأحاديث في خمسة عشر كتاب، ويضم الكتاب عدة أبواب يختلف عددها باختلاف موضوعها، والأبواب مرقمة بالعدد المتسلسل، يبلغ مجموعها ثلاثمئة وثلاثة وسبعون بابا، وهو من الكتب الشريفة النافعة، جمع بين دفتيه جوامع الكلام من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وآيات كتاب الله العزيز، جعله مصنفه مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه إلى الآخرة، ومحصلا آدابه الباطنة والظاهرة. وقد صدر أبواب الكتاب بآيات قرآنية مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط من ألفاظ الأحاديث أو شرح معنى خفي من ألفاظه،

1 . ملتقى أهل الحديث. www.ahl alhadeeth. 04\05\2017، 15:32.

2 . حياة الصحابة، مرجع سابق، ص 8-9.

3 طريق الإسلام. http://ar.beta.islamway.net.

فجاء كتاب جامعا في بابه، لذلك اهتم العلماء به، واهتم به العامة حتى أنك لا ترى بيتا ولا مكتبة ولا مسجدا في مشارق الأرض ومغاربها إلا وتجد فيها هذا الكتاب¹.

3. كتاب تبليغي نصاب:

أهم كتاب عند التبليغيين كتاب "تبليغي نصاب" الذي ألفه أحد رؤساءهم المسمى محمد زكريا الكاندهلوي، ولهم عناية شديدة بهذا الكتاب فهم يعظمونه كما يعظم أهل السنة "الصحيحين" وغيرهما من كتب الحديث²، وقد جعل التبليغيون هذا الكتاب عمدة ومرجعا للهنود وغيرهم من الأعاجم التابعين لهم، وفيه من الشريكات والبدع والخرافات والأحاديث الموضوعية والضعيفة شيء كثير³، وقد عرّب اسمه وأصبح فضائل الأعمال، وهو عبارة عن أبواب متنوعة في فضائل الأعمال، كتبها مؤلفها لتكون مرجعا لجماعته، فأصبح عمدتهم يقرؤونه في مجالسهم، ويدرسونه، وهو مكتوب باللغة الأوردية، لذلك لم ينتشر في البلاد العربية، وهذا الكتاب يقع بين مجلدين، الأول يحتوي على أقسام: حكايات الصحابة، فضائل الصلاة، فضائل التبليغ، أما المجلد الثاني فهو يشمل فضائل الصدقات، وفضائل الحج⁴.

والدافع لتأليف هذا الكتاب هو أن محمد إلياس كانت أمنيته تأليف كتاب يكون مقررا على الجماعة في الخرج وحلقات التعليم، حيث أن الجماعة في بداية تأسيسها كانت تقرأ وتتدارس بعض كتب أشرف علي التهانوي، فطلب إلياس من ابن أخيه محمد زكريا تأليف كتاب يقرر على الجماعة فوافق محمد زكريا على طلب محمد إلياس⁵.

1 . الدرر www.aidorar.net

2 . القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، حمود التويجري، دار الصميعة، ط 1 1414 هـ . 1993م، الرياض، ص 11.

3 . المرجع نفسه.

4 . الإسلام سؤال وجواب [https:// islamqa.info](https://islamqa.info)، 04\05\2017، 16:02.

5 . المرجع نفسه.

المبحث الثاني: منهج وأسس ومبادئ جماعة الدعوة والتبليغ.

المطلب الأول: منهج جماعة الدعوة والتبليغ.

لا يعرف عن جماعة التبليغ اصدار وثيقة واحدة عن منهجها فهي لا تستخدم نظم الإدارة الحديثة في تسيير شؤونها، وإنما يتم تنفيذ والتخطيط بالطريقة البسيطة الأولى دون حاجة إلى الثقافة العالمية المستوردة¹، ولذا مؤسس الجماعة محمد إلياس تجنب دائما من استعمال وسائل الدعاية الرائجة، بل كان يؤكد أن يقوم الجهد على العمل، وينشر بالتمرين والتدريب بدون استخدام الوسائل الحديثة للنشر والإذاعة، وكان يرى أن المقصود من الدعوة هو تأثر القلب بحيث تظهر آثار هذا التأثير في الحياة العملية، وهو لا يحصل إلا بالتمرن العملي²، أي محاولتهم أي يكونوا عمليين في الواقع أكثر ويبرزوا صفة العمل³، ويمكن الحكم على منهجها والقائمين عليها، وأكثر أتباعها من العجم بما يحكم به على مدرسة ديوبند، والديوبنديون في الهند: منهم أحناف في المذهب الفقهي، ومنهم أشعرية ما توريدية في العقيدة حشوية، نقشبندية قادرية سهروردية في طريقة التصوف⁴.

أبو بكر الجزائري في كتابه القول البليغ في جماعة التبليغ: إذا كان التصوف هو التزام طريقة صوفية كالنقشبندية أو التجانية أو الرفاعية، وهي تقوم على طاعة المري والتزام ورده وطريقته والدفاع عنها ومعاداة من يعاديها، فو الله ما رأينا في جماعة التبليغ هذا إلا في شمال إفريقيا ولا أوربا ولا في الشرق الأوسط، ولا سمعنا عنه في أمريكا ومع هذا لو وجدنا فردا من جماعة التبليغ متصوفا في طريقة فلا يكون ذلك عيبا في دعوة الجماعة إذ هي دعوة عالمية⁵.

والأساليب التي تسلكها الجماعة لتوصيل أفكارها إلى الآخرين تختصر في الآتي: تنحصر قناعات الجماعة في أسلوب واحد وهو الخروج في سبيل الله، بمعنى تفرغ الوقت، والجولات من قرية إلى قرية

1 . حقيقة الدعوة إلى الله تعالى وما اختصت به جزيرة العرب ، مرجع سابق، ص 79-80.

2 . جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص 467.

3 . جماعة التبليغ عقائدها وتعريفها، مرجع سابق، ص 51.

4 . المرجع نفسه، ص 81.

5 . أهل الدعوة والتبليغ بين الإفتراء عليهم والجهل بهم، مصطفى قرني الحمامي، د.ط، ص 46-47.

ومن بلد إلى بلد ومن دولة إلى دولة¹، لأن من أسباب فساد الأمة عدم شعور الأمة بمسئوليتها في تبليغ الدين وأنها خير أمة أخرجت للناس²، وأهم الأعمال التي يشتغل بها الخارجون في سبيل الله تعالى هي: الدعوة إلى الله تعالى (دعوة جماعية، فردية، عمومية، خصوصية). التعليم والتعلم. العبادات والذكر. الخدمة (خدمة النفس وأمير الجماعة، والجماعة الخارجة في سبيل الله تعالى)³.

ويقلل الخارج في سبيل الله أربعة أعمال هي: الطعام والنام، وكلام الدنيا إلا للضرورة، ومن قضاء الحاجات (والاهتمام بالوقت هو كل شيء)، وتجنب أربعة أعمال: الاسراف، والتبذير، والإشراف (التطلع في مادة الغير)، والسؤال واستعمال مادة الغير إلا بإذنه، وترك أربعة: السياسة، والاختلافات المذهبية، والجدال وعيوب الأمة، والالتزام بأربعة أعمال: طاعة الأمير والمحافظة على المساجد وبيئة القلوب والصبر والتحمل، والأعمال الجماعية.

والجماعة عندها ثمانية أعمال: تجمعها وهي: الشورى، حلقة التعليم والتعلم، الصلاة المكتوبة، الجولة (تبيين عظمة الله ومقصد هذه الأمة)، البيان، الطعام، المنام، السفر، والمقصد كله جماعي⁴، وترى الجماعة أن طعم الإيمان لا يتحقق ولا يتم الاستحكام مع الدين إلا بالخروج، فهو يؤكد على الخروج ويبين قناعته بأنه هو الأسلوب الوحيد لإحياء الخلافة وإحياء الدين⁵، وللخروج ترتيب ذكره إكرام الله جان حيث يقول: "وينبغي لكل مسلم أن يخرج في سبيل الله لأربعة أشهر حتى يتعلم كيف يدعو الناس إلى الله سبحانه وتعالى، وبعد ذلك يخرج لأربعين يوماً في السنة، وثلاثة أيام في الشهر، ويهتم بجولتين في الأسبوع: جولة مقامية، وجولة انتقالية، ويقوم بحلقتي التعليم حلقة في المسجد وحلقة في البيت، ويناصر الجماعات الواردة، ويفرغ نفسه لساعتين ونصف في اليوم، ويكون دائماً في الفكر لنشر الدين وإعلاء كلمة الله في العالم"⁶.

1. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص 466-467.

2. متن الأصول في الدعوة والتبليغ، محمد حماد أبو مصعب، د.ط، د.ن، ص 128 (بتصرف).

3. المرجع نفسه، ص 23-24.

4. مقابلة مع : بالي محمد، يوم 08\03\2017، سا 5:30، بيته الكائن ببلدية النخلة.

5. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص 468.

6. المرجع نفسه، ص 470.

وهناك أعمال بعد كل صلاة كالمشورة، وحلقة التعليم، وكلام الظهر، وبيان العصر، والزيارات الخصوصية، (زيارة الوجهاء، والقدماء، والعلماء، والعوام والبسطاء)، والجولة العمومية¹، فالخروج هو الأساس في الجماعة، حيث يقول محمد إلياس: "اكتفينا بالجماعات، وتركنا المشي والخروج مع أنه أساس مهم فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمشي ويخرج ويتبعه أصحابه رضي الله عنهم"²، ويلجأ أعضاء الجماعة إلى الخروج لدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونوادبهم وإلقاءهم المواعظ والدروس لترغيب في الخروج معهم لدعوة وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات³.

المطلب الثاني: أسس ومبادئ جماعة الدعوة والتبليغ

إن كل عمل أو حركة لها أصول وأسس يقوم العمل عليها فإذا كان العمل جماعيا فيقترح أهل الرأي والمسؤولين عن الجماعة بعد الفكر والتدبير أصولا وأساسا ثم يتفقون عليها، ويدعون إليها⁴، لأن وضع الأسس والمبادئ كقواعد في العمل الجماعي يساعد على تنظيم العمل أكثر ولذلك الداعية محمد إلياس الكاندهلوي رحمه الله قد إختار هذه الصفات الست⁵، التي دعا إليها بعد إنشاء جماعة التبليغ⁶.

1. الكلمة الطيبة:

" لا إله إلا الله محمد رسول الله " فإنها لا تنفع إلا من قالها بلسانه، وعرف معناها واعتقده بقلبه، وعمل بكل ما تقتضيه⁷، فمقصد لا إله إلا الله على سبيل المثال: " إخراج اليقين الفاسد من القلب على الأشياء وإدخال اليقين الصحيح على ذات الله: أنه لا خالق ولا رازق ولا مدبر إلا الله،

1. متن الأصول في الدعوة والتبليغ، مرجع سابق، ص 37-52.

2. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص 468.

3. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)، ص 133.

4. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص 427.

5. جماعة التبليغ بين المنصفين والمرحفين، عبد الإله العوفي، المدينة المنورة، ج 1، ص 24-25.

6. جماعة التبليغ عقائدها تعريفها، مرجع سابق، ص 22.

7. السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم، مرجع سابق، ص 12.

وفضيلتها: قول الرسول صلى الله عليه وسلم¹: " من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله وجبت له الجنة". مسند الإمام أحمد². وطريقة الحصول عليها ترديدها، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان". رواه مسلم³.

2. إقامة الصلوات:

التبليغيون يحاولون بكل جهدهم ربط المسلم بالمسجد⁴، ودليلهم في قوله تعالى

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ المؤمنون: ١ - ٢

الصلوة هي الصلة بين العبد وربّه، وهي المعراج المسلم يستعين بها على قضاء حاجاته الدينية

والدنيوية، قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٥٤﴾﴾ البقرة: ٥٤

فمقصد هذا الأساس أن يبذل كل مسلم جل عنايته إلى أن يؤدي صلواته في غاية التذلل والخضوع مع المحافظة عليها⁵.

وأما هذه الصفة التي سماها محمد أسلم إقامة الصلوات فقد أخطأ في التعبير فإن جماعة التبليغ

تأمر بالصلوة لا بإقامة الصلاة، فالصلوة المخالفة لصلوة رسول الله لم تقف بل هي داخلة في قوله

تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ الماعون: ٤ - ٥

فلا تكون الصلاة مقامة مقبولة عند الله تعالى إلا إذا صلاها المصلي مطابقة لصلوة رسول

1 . حقيقة الدعوة إلى الله تعالى وما اختصت به جزيرة العرب، مرجع سابق، ص 81.

2 . متن الأصول في الدعوة والتبليغ، مرجع سابق، ص 73.

3 . المرجع نفسه.

4 . جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص 427.

5 . المرجع نفسه، ص 427/85.

الله صلى الله عليه وسلم¹، وتأتي وتحقق هذه الصفة بالمحافظة على الصلوات الخمس في المسجد والتكثير من النوافل، والجلوس في مجالس فضائل الخشوع في الصلاة، دعوة الناس إلى الخشوع والخضوع في الصلاة ودعوة الله تعالى أن يرزقنا والأمة حقيقة الخشوع، والخضوع في الصلاة².

3- العلم والذكر:

هو أن نعبد الله على بصيرة لأن الذي يعبد الله على جهل قد يعصيه وهو لا يشعر، ولأن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا صوابا، والذكر هو استحضار الشيء في القلب، وضده النسيان، وذكر الله من أهم الأعمال المقربة إلى الله، بل إن جميع الأعمال شرعت من أجل ذكر الله تعالى³.

إن العلم والذكر كما لا يخفى يقوم عليهما الكمال الإنساني، ولا يمكن لأحد أن يصل المثالية المنشودة إلا بالعلم والذكر، وقد أدركت جماعة الدعوة والتبليغ أهمية العلم والذكر، ولذا كانوا يركزون تركيزا كبير ودقيقا، حتى تدرك الجماعة أهميتها ومكانتها في الساحة التبليغية⁴، والذي جعله مؤسس الجماعة أصلا من أصول حركته، ويعني به التسبيح الإثني عشر، وقد ألف في فضائله محمد زكريا كتابا مستقلا باسم فضائل الذكر⁵، ولكي تأتي فينا صفة العلم والذكر علينا بالإكثار من حلقات العلم النافع ودعوة الناس إلى تحقيق طلب العلم ودعوة الله عز وجل أن يرزقنا والأمة حقيقة طلبه، والإكثار من ذكر الله تضرعا وخيفة ودون الجهر والجلوس في مجالس الذكر، وأن يرزقنا الله حقيقة ذكره سبحانه وتعالى⁶.

1. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص 24.

2. متن الأصول في الدعوة والتبليغ، مرجع سابق، ص 83. (بتصرف).

3. المرجع نفسه السابق، ص 84-89.

4. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص 476. (بتصرف).

5. المرجع نفسه السابق، ص 451.

6. متن الأصول في الدعوة والتبليغ، مرجع سابق، ص 88-91.

4- إكرام المسلم:

المقصد من الإكرام هو تأدية الحقوق بإعطاء الناس حقوقهم ونسأل الله حقنا حتى لا نكون من المفلسين يوم القيامة، وإصلاح المعاملات والمعاشرات والأخلاق بين الناس والأخلاق النبوية¹، ويشير إلى طريقة الحصول على الأساس أحد الأساتذة بقوله: "ويجاهد لإكرام أخيه المسلم معتقداً بأن الرحمة الإلهية المنشودة لا تنزل على المجتمع إلا بممارسة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن عاداتهم يوجهون الدعوة بطريقة لطيفة ومؤدبة وعلى مستوى عال من الأخلاق"² ومراتب إكرام المسلمين هي: كف الأذى، العدل، الإكرام، الإيثار، وتكتسب هذه الصفة بتأدية حقوق الناس، وطلب حقوقنا بلطف، وتربي أنفسنا على الإكرام حتى تتحقق فينا هذه الصفة³، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم". رواه مسلم في مقدمة صحيحه⁴.

5. تصحيح النية وإخلاصها لله تعالى:

ومقصده أن نجعل نياتنا خالصة لوجه الله تعالى في كل عمل صالح، ونتجنب الرياء والسمعة والأغراض الذاتية في كل الأعمال، ومن فضائل تصحيح النية قوله تعالى: "فاعبدوا الله مخلصين له الدين" زمر الآية².

أما طريقة الحصول على هذا الأساس بينهما إكرام الله جان القاسمي فيقول: وكيف تأتي هذه الصفات الثمينة في حياتنا وحياة المسلمين أجمعين؟. فلا بد له من الخروج في سبيل الله حتى نتمرن ونتدرب على هذه الصفات وتترسخ في قلوبنا وأعمالنا⁵، وأن ندعوا الله أن يرزقنا صفة الإخلاص، ونكثر من

1. متن الأصول في الدعوة والتبليغ، مرجع سابق، ص92.

2. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص454

3. المرجع نفسه، ص 93-94.

4. الأحاديث المنتخبة في الصفات الست لدعوة إلى الله تعالى، محمد سعد الكاندهلوي، 2009م، ص 228.

5. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص460.

هذا الدعاء الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: "اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم"¹.

6- النفر في سبيل الله تعالى:

فمقصد الدعوة إلى الله تعالى والخروج في سبيل الله إحياء الدين كله في العالم أجمع إلى يوم القيامة، وتكميل الدين في حياتنا، ونشره في العالم².

ويتحدث عن طريقة الحصول على هذا الأساس إكرام الله جان، حيث يقول: "وكل شيء لا يتحصل إلا في بيئته الخاصة، وبيئة الدين هي غير بيئة البيوت والأسواق والمصانع، وإنما هي بيئة المساجد، فينبغي لنا أن نخرج في سبيل الله ونجاهد بأموالنا وأنفسنا، وبسبب هذا نالت الجماعة شهرة واسعة على مستوى العالم بسبب كثرة التنقل مما جعلها على أكبر مدى من الإتصال بعامة المسلمين، كما أنها استطاعت غرس حب الجولة والسياحة في أعماق الإنسان إضافة إلى إظهار الطاقات الكامنة فيه لدافع الخير وتسميتهم السياحة بالنفر في سبيل الله يتكلم عنها أحد الدكاترة فيقول: "هذه التسمية عجيبة هل هو نفر من عرفة إلى مزدلفة؟ أو هو النفر الذي قال الله تعالى "أنفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله". التوبة الآية 41. لا هذا ولا هذا، والسياحة لم تكن ديناً على عهد النبي وخلفائه الراشدين إلا عند البراهمة وأمثالهم من البديين وغيرهم، وقال مالك رحمه الله: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمد صلى الله عليه وسلم خان الرسالة: لأني سمعت الله يقول "اليوم أكملت لكم دينكم"، وما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً³، والأصول الأربعة التي تدور عليها أوامر الله تعالى هي: الدعوة إلى الله والعبادة والذكر وتعلم الدين وتعاليمه، وأعمال البر التي تكون سبباً لمحبة الناس للدين ولداعي إليه⁴.

1. متن الأصول في الدعوة والتبليغ، مرجع سابق، ص 98.

2. المرجع السابق، ص 98.

3. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص 463-465.

4. متن الأصول في الدعوة والتبليغ، مرجع سابق، ص 100.

المبحث الثالث: أهداف الجماعة وأراء العلماء حول جماعة الدعوة والتبليغ

المطلب الأول . أهداف جماعة الدعوة والتبليغ

الفرع الأول: أهدافها كما يراها المؤيدون

إن لكل طائفة أو جماعة أو حركة عمل جاد يقوم وفق منهج ومبدأ للوصول إلى أهداف وغايات، فجماعة التبليغ انتشرت ملحوظا حول بلدان العالم، وهذا نتيجة عملهم ومثابرتهم في تحقيق سبيلهم، يقول مؤسس هذه الجماعة محمد إلياس في بعض مجالسه: الغاية القصوى لحركتنا هي تعليم المسلمين جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

ويقول محمد يوسف رحمه الله والغاية المنشودة وراء هذا الجهد كله هي إحياء السنة النبوية.

ويقول أيضا: إن الغرض لعملنا هذا التبليغي هو أن يعيش المسلمون ملتزمين بأحكام الله في حياتهم.

ويقول محمد إلياس: إن المقتصد الأساسي لتبليغنا هو الابتعاد عن الطاغوت والرجوع إلى الله¹.

1. إصلاح أنفسهم وإصلاح غيرهم².

2. إبتغاء مرضاة الله.

3. نشر الهداية.

4. إحياء الدين كله إلى يوم القيامة.

5. إنقاص الناس من الظلمات إلى النور وكيفية نجات الأنفس³.

6. إيقاض الإحساس والشعور في الأمة بأنها مسؤولة عن تبليغ الدين.

1. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص406. (بتصرف).

2. حقيقة الدعوة وما اختصت به جزيرة العرب، مرجع سابق، ص77.

3. مقابلة مع محمد بالي، دائرة الرياح، في 08\03\2017، ساعة 5:30.

7. تكميل الإيمان المطلوب¹.

الفرع الثاني: أهدافها كما يراها المعارضون لها

هناك رأي معارض لها يرى أن جماعة الدعوة والتبليغ لها أهداف أخرى غير هذه الأهداف التي ذكروها:

إن الهدف الأصلي لهذه الجماعة هو الدعوة إلى الفقه الحنفي لا العمل بالحديث النبوي الشريف، ولم يؤسس محمد إلياس جماعة التبليغ إلا لتحقيق هذا الهدف كما صرح هو بذلك حيث قال: "انكشفت على هذه الطريقة للتبليغ وألقى في روعي في المنام تفسير الآية **قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** **آل هُرَانَ: ١١**. ويروي عنهم أيضا أن: "ألقى الله في قلب محمد إلياس نور الله مرقداه أهمية هذا الدين فلما إلتفتي يمينا وشمالا وجد أن العالم بأسره ينفر عن المذهب الحنفي والمسلمون لا يرغبون في العمل به، وقد ذهب العلم والإحساس تحركت فيه الغيرة الإسلامية فقام بكل قوته، وتضرع إلى الله حتى قامت الحركة التي تسمى جماعة التبليغ"².

ويتركز هدفها أيضا بدعوتها تلك في تحقيق أصولهم الستة التي يرددونها صباح مساء وهذه الأصول هي:

1. تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، فيقتصرون كلمة التوحيد على معنى الربوبية، وأما معنى الألوهية فهو مهمل عندهم.
2. الصلاة ذات الخشوع: يهتمون اهتماما كبير بالصلاة لكن يقصرون أو أهملوا نقول تعلم أركانها وواجباتها وسننها وأحكامها.

1. متن الأصول في دعوة التبليغ، مرجع سابق، ص13.

2. جماعة الدعوة والتبليغ في شبه القارة الهندية عقائدها تعريفها، سيد طالب الرحمان، (د.ن)، دار البيان للنشر والتوزيع، إسلام آباد، باكستان، ط1، 1419هـ. 1999م، ص ص 83-84.

3. العلم ويردون به علم فضائل الأعمال، وعلم أنظمة الجماعة، وأمرائها، ونسوا علم الأحكام والمسائل الفقهية وعلم التوحيد.
 4. تصحيح النية بأن الأعمال خالصة من الرياء والسمعة.
 5. إكرام المسلم والتلطف له.
 6. الخروج في سبيل الله ويقصرونه على الخروج معهم للدعوة¹.
- تحقيق أهداف العدو: حيث قيل أن جماعة الدعوة والتبليغ كانت تحت دعامة من الإنجليز حيث كانوا في الهند لتحقيقها مآلهم.

1. إيماته روح الجهاد في سبيل الله.
2. صرف الناس على الأهم إلى ما هو دينه.
3. تغيير مفاهيم ومصطلحات إسلامية شرعية مثل يسمون جولاتهم وسياحتهم بالمجرة والتعاون فيها بالنصرة والانضمام والإهماك فيها بالجهاد².

المطلب الثاني: آراء العلماء حول جماعة الدعوة والتبليغ

تعددت آراء العلماء حول جماعة الدعوة والتبليغ إلى من يؤيدها فيدجها ويجلها ويرفع من شأنها وشأن من ينتمي إليها، وإن معظم من يؤيد هذه الجماعة كان تأييده على نشاطها وأعمالها فهذه الجماعة نشطة جدا فقد أسلم على يدها الكثير، وإلى رأي آخر مخالف لها ومعارض فيذمها ويقبحها ويحط من شأنها وشأن من ينتمي إليها، ومعظم المعارضين لهذه الجماعة كان اعتراضهم حول منهجها وأصولها وأفكارها.

هناك بعض العلماء الكبار كانوا يؤيدونها لكن بعد تفتن لهذه الجماعة غيروا آرائهم إلى معارضين، ففي هذا المطلب نلقي نظرة على بعض آراء العلماء.

1. وقفات مختصرة مع جماعة التبليغ. WWW.MUSLM.org. 28\04\2017. ساعة 1:30.

2. جماعة التبليغ في الهند، مرجع سابق، ص

الفرع الأول: آراء المؤيدين.

1. أبو بكر جابر الجزائري:

أثنى أبو بكر الجزائري على هذه الجماعة على الرغم ما تحمله من ضلالات وبعض البدع في المنهج والعقيدة، كما قال معارضيها إلا أن أبو بكر الجزائري أبقى على شكرها والثناء عليها حيث قال: "إن جماعة التبليغ لا توجد جماعة في العالم الإسلامي خيرا منها في نشر الدعوة الإسلامية وإصلاح الأفراد"¹.

وقال أيضا: "جماعة التبليغ لا توجد جماعة في العالم الإسلامي خيرا منها وإني أدعو كل مسلم أن يكون معها ولا يقول فيها سوءا أبدا".

وقال: "إنهم يدعون إلى الله تعالى ليعبد ويطاع فيما أمر به وأمر به الرسول صلى الله عليه وسلم، وإني أدعو المسلمين لنصرة هذه الجماعة لأنها لا توجد اليوم جماعة تدعو إلى الله خيرا منها"².

وأكد أبي بكر الجزائري على دعاة المساجد بأن يكونوا دعاة لجماعة الدعوة والتبليغ، وقال: "وحسب الجماعة إن منهجها حال من التصوف قولاً وعملاً واعتقاداً وإنها لا تدعو إلى التصوف بقول ولا عمل".

وقال: "ننصح لإخواننا بأن يكفوا عن الطعن في جماعة التبليغ، حتى لا يقفوا موقف من يصد عن سبيل الله وهو موقف لا يحسد عليه"³.

2. يوسف القرضاوي:

يوسف القرضاوي أثنى على مؤسس جماعة الدعوة والتبليغ محمد إلياس قائلا: بأنه داعية كبير، ومجدد عظيم، لسبل الدعوة ونشرها عبر أقطار العالم بأسره وقال: "بأنه من أكابر الدعاة الذين

1. التعليق والتبليغ على رد أحمد بن يحيى النحوي على مباح التبليغ لأبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاوي، (د.ن): مجالس الهدى الجزائر، ط1، 1425هـ. 2004م، ص3.

2. شبكة الدعوة والتبليغ، www.binati.com، 09\04\2017، سا21:45.

3. المرجع السابق، منقول من كتاب البليغ في جماعة التبليغ، لأبي بكر جابر الجزائري.

عرفهم العالم الإسلامي في عصرنا الحاضر" في كتابه " أبو الحسن الندوي كما عرفته"، وهو كتاب يرثي فيه أبو الحسن الندوي أمين ندوة العلماء العام، ورئيس دار العلوم، وهو من أكبر العلماء الذين ضحوا محمد إلياس وله كتاب بعنوان "الداعية الكبير محمد إلياس الكاندهلوي، كأن هذا الرجل مأمور من الله، لا أقول عن طريق الرسالة أو الوحي ولكنه كان مقيضا لهذا الأمر، وقد استولت عليه هذه الفكرة حتى ذاب فيها، ودعا إلى الإتصال بالشعب إتصالا مباشرا...استقطابه إلى رسالة الله تبارك وتعالى والعمل بالإسلام وبشريعته وبأحكامه"¹.

وقد أيد كل الجماعات الإسلامية التي ظهرت كجماعة الدعوة، وجماعة الإخوان المسلمون، وغيرها من الأحزاب التي ظهرت حيث قال: "فقيام الجماعات الإسلامية لا مانع منه شرعا، بل قد يصل أحيانا إلى حد الوجوب، إذا لم يكن هناك من يقوم بخدمة الإسلام من المؤسسات العامة للدولة، لأن وظيفة الدولة الإسلامية حراسة الدين، فإن لم تقم بها وجب على الأفراد القيام بهذه الرسالة".

وقال أيضا: " مما يجب التنبيه عليه، ولا يحسن السكوت عنه هنا: ما يشيعه بعض الأفراد وبعض الفئات التي تحمل النسب الإسلامي من أفكار تتعلق بهذا الجانب.

ومن ذلك ما صدر لبعضهم من حكم أو فتوى تجعل أي تكوين لجماعة، أو إنتساب إليها عملا محرما، وإبتداعا في الدين لم يؤذن به الله، سواء سميت هذه المؤسسة جمعية أو جماعة أو حزبا... وهذه جرأة غريبة على دين الله، وتهجم على الشرع بغير بينة، وتحريم لما أحل الله بغير سلطان". وإستدل على ذلك بقول الله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان".

أيضا وقوله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا". آل عمران، آية 103².

1 . شبكة الدعوة والتبليغ، wwwbinatiyh.com، 09\04\2017، سا 17:52.

2 . wwwkARADAWI.com . الموقع الرسمي ليويسف القرضاوي: 28\04\2017. سا 14:54.

الفرع الثاني: آراء المعارضين.

1. رأي العلامة محمد بن صالح العثيمين:

الذين يسمون أنفسهم جماعة التبليغ هم الذين يذهبون إلى باكستان وغيرها للدعوة إلى الله، ونحن لا نتهمهم بسوء النية والقصد، وهم لا يريدون بالذهاب إلا الخير لا شك، لكن هذا الذهاب صار سببا ووسيلة للقدح في الجماعة وصاروا يقولون: إنهم يذهبون إلى هناك ليأخذوا العلم والإيمان عن قوم هناك، وعندنا والحمد لله من هم أعلم منهم، ومن هم أقوى إيمانا، ثم إن هؤلاء القوم فيهم شبهة لأنهم بنوا أصولهم على أمور ستة، من يقرأها لنا:

- تحقيق لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.
- الصلاة ذات الخشوع والخضوع.
- العلم مع الذكر.
- إكرام المسلمين.
- تصحيح النية.
- الدعوة إلى الله والخروج في سبيله.

لو أنهم بنوا هذا الأمر على ما بناه الرسول صلى الله عليه وسلم لكان خيرا لهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإتاء الزكاة، صوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا"، ولا أضن أحدا يكون في قلبه أدنى شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بما بينى عليه الإسلام، وإنه أنصح وأفصح الخلق، وقال: "الإيمان، أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره". وقال: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"¹.

وقال ابن العثيمين: ليس في الكتاب ولا السنة ما يبيح تعدد الجماعات أو الأحزاب، بل في الكتاب والسنة ما يذم ذلك"¹.

1. الدرر الثمين في نصح الإخوة التبليغيين: أبي معاوية غالي بن أحمد الساقبي، بدون دار نشر، بدون طبعة، ص 11-12.

2. العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني:

جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلفنا الصالح... وجماعة التبليغ لا يعنون بالدعوة إلى كتاب الله والسنة كمبدأ عام، بل إنهم يعتبرون هذه الدعوة مفرقة، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين، فهم يقولون إن دعوتهم قائمة على الكتاب والسنة، لكن هذا مجرد كلام فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ما تريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له، وذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ "كتل جمع ثم ثقف"، والحقيقة أن لا ثقافة عندهم فقدم عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالم، وأما نحن فنقول: "ثقف ثم جمع" حتى يكون التجمع على أساس مبدأ لا خلاف فيه، فدعوة جماعة التبليغ صوفية عصرية، تدعو إلى الأخلاق أما إصلاح عقائد المجتمع فهم لا يحركون ساكنا، لأن بزعمهم يفرق².

وقال أيضا أن جماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي، وإنما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه، فهم يتلونون بكل لون³.

وهذا الكلام قاله في أواخر حياته عليه رحمة الله: "على كل فرد من أفراد المسلمين أن لا يتحزبوا الطائفة على أخرى، عليهم أن يشغلوا أنفسهم بطلب العلم، وطلب العلم.... ضمن تعصب لجماعة لأنهم جماعة، لأنهم حزب على المسلمين الآخرين لم يكن هذا إلا ضد العلم الذي أنزله الله عز وجل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، والذي أنزل عليه في القرآن قَالَ تَعَالَى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (٣٢) الروم: ١٣ - ٢٣

1. الإمام ابن تيمية وجماعة التبليغ، مرجع سابق، ص34.

2. التعليق البليغ على رد أحمد بن يحيى النجمي على مادح التبليغ، لأبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاقي، (د.ن): مجالس الهدى الجزائر، ط1، 1425هـ. 2004م، ص 49.

3. أقوال علماء السنة في جماعة التبليغ، ربيع بن هادي عمير المدخلي، ص9.

وقال أيضا عن الخروج الذي تقوم به جماعة التبليغ: " هذا الخروج الذي يخرجونه ويحددونه بثلاثة أيام وبأربعين يوما ويحاولون الإستدلال على ذلك ببعض النصوص التي لا صلة لها بالموضوع إطلاقا.

إذا كنا ندعوا الناس لإتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فعدد الأربعة من أين جاء؟¹، ف الألباني رحمه الله حذر من هذه الجماعة ومن منهجهم وأفكارهم، وبأنها جماعة ضالة، وبين بعدم جواز الخروج معهم، لأن هذا الخروج بدعة فهم ينقصهم العلم، وقام بعدة مناظرات مع المنتمين لهذه الجماعة وبين لهم الحق من الباطل وتاب على يده عدد كبير منهم.

3. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان:

فقد حاول أعداء هذه الدعوة أن يقضوا عليها بالقوة فلم ينجحوا، وحاولوا أن يقاوموها بالتشكيك والتضليل والشبهات، ووصفها بالمنفردة، فما زادها إلا تألقا ووضوحا وقبولاً وإقبالا.

ومن آخر ذلك ما نعايشه الآن من وفود أفكار غريبة مشبوهة إلى بلادنا باسم الدعوة على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة مثل جماعة الإخوان المسلمين، وجماعات التبليغ، وجماعة كذا وكذا، وهدفها واحد، وهو أن تزيح دعوة التوحيد، وتحل محلها، وفي الواقع أن مقصود هذه الجماعات لا يختلف عن مقصود من سبقهم من أعداء هذه الدعوة المباركة، كلهم يريدون القضاء عليها، لكن الاختلاف اختلاف خطط فقط وإلا لو كانت هذه الجماعات حقا تريد الدعوة إلى الله فلماذا تتعدى بلادها التي وفدت إلينا منها، وهي أحوج ما تكون إلى الدعوة والإصلاح؟ أتتعداها وتغزوا بلاد التوحيد، تريد تغيير مسارها الإصلاحية الصحيح إلى مسار معوج، وتريد التغريب بشبابها وإيقاع الفتنة والعداوة بينهم لأنهم رأوا ما تعيشه بلادنا من الوحدة والتلاحم بين قادتها ورعيته، وبين أفرادها وجماعتها، ورأوا في بلادنا دولة إسلامية في عقيدتها ومنهجها، تحكم بالشرعية، وتقيم الحدود وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

1 . الإمام الألباني وجماعة التبليغ عواصم وقواصم، سوابق وبوايق: لأبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (د،.ن): الدار الأثرية عمان الأردن، طبعة أولى 1431هـ. 2010م، ص 237 238 286 330.

فأرادوا أن يسلبوها هذه النعمة، ويجعلوها كالبلاد الأخرى تعيش الفوضى وفساد العقيدة، وإلا فما هو هدفها من غزو بلادنا بالذات، والتركيز عليها، وترك البلاد الفاسدة، وإذا كانت هذه الجماعات قد عززت ببعض شبابنا، فتأثروا بأفكارها، وتنكروا لمجتمعهم، وتشككوا في قادتهم وعلمائهم وانطفأت الغيرة على العقيدة فيهم، فتركوا الإهتمام بها، وصاروا يهرفون بما لا يعرفون، وينعقوا بما يسمعون...

وإذا كان الكتاب والخطباء المتحمسون من شبابنا يحدروننا من الغزو الفكري، فأبي غزو فكري أخطر من هذا الغزو؟.

فالواجب أن تصرف الهمم لمقاومته، والوقوف في وجهه¹.

القاعدة التي يجب إتباعها، أن الجماعة التي يجب الإنضمام إليها، والسير معها والعمل معها هي الجماعة التي تسير على ما كان عليه النبي صل الله عليه وسلم وأصحابه، أما من خالفها فإنه يجب أن نتبرأ منه².

4. حمود بن عبد الله بن حمود التويجري:

أما جماعة التبليغ فإنهم جماعة بدعة وضلالة وليسوا على الأمر الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه التابعون لهم بالإحسان، وإنما هم على بعض طرق الصوفية ومناهجهم المبتدعة.

وقد ذكر العلماء العارفون بجماعة التبليغ كثيرا مما هم عليه من البدع والخرافات والضلالات وأنواع المنكرات وفساد العقيدة ولا سيما توحيد الألوهية، فهم في هذا الباب لا يزيدون على ما كان عليه أهل الجاهلية الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم يقرون بتوحيد الربوبية فقط كما كان المشركون من العرب يقرون بذلك، ويفسرون معنى "لا إله إلا الله" بمعنى توحيد الربوبية وهو أن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر للأمر، وقد كان المشركون يقرون بهذا التوحيد، كما ذكر الله عنهم في كثير من الآيات القرآنية، ولم ينفعهم ذلك، ولم يدخلوا به في الإسلام، وقد جهل التبليغيون

1. حقيقة الدعوة وما اختصت به جزيرة العرب، مرجع سابق، ص 4-5.

2. الإمام الألباني وجماعة التبليغ عواصم وقواصم، مرجع سابق، ص 54.

معنى (لا إله إلا الله) على الحقيقة، وهو أن المستحق للعبادة دون ما سواه، فيجب إفراده بجميع أنواع العبادة، ولا يجوز صرف منها لغيره...

وقال أيضا عنهم: أنهم ... ولهم شبه بالشيعة باسم الحكمة والإحتياط، حيث أنهم يظهرون شيئا ويخفون شيئا، ويحرفون الكلام عن مواضعه، ويقولون شيئا ويفعلون شيئا.

وقال أيضا عن مؤسس الجماعة محمد إلياسا ردا على تزعمه بأن الله عز وجل ألقى في روعه في المنام من التفسير" الذي هو غاية في التحييط والقول في القرآن بغير علم، فهو أيضا من تلقى الشيطان به في المنام، فقد تلعب به في اليقظة والمنام، وخدعه وأغواه وأغراه بنشر بدع التبليغ، حتى فشت وانتشرت في الأقطار الإسلامية وغير الإسلامية، وهذا مما يحبه الشيطان ويزينه لأوليائه ويحثهم عليه

1»

1 . جماعة الدعوة والتبليغ في شبه القارة الهندية عقائدها تعريفها، مرجع سابق، ص112.

الفصل الثاني:

دراسة خاصة حول جهود ونشاط جماعة
الدعوة والتبليغ في منطقة الوادي

الفصل الثاني: دراسة خاصة حول جهود ونشاط جماعة الدعوة والتبليغ في منطقة الوادي.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والجذور التاريخية لوادي سوف.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لوادي سوف

هي ولاية تقع في الجنوب، تنحدر من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة الحدود التونسية، حيث تقع في أقصى نقطة جنوب شرق الجزائر العاصمة، وتبعد عنها حوالي 650 كلم تقريبا.

تمتد من سفوح سلسلة الأطلس الصحراوي إلى إقليم غدامس بليبيا، إلا أن التقسيم الإداري لسنة 1984م والذي أصبحت بموجبه ولاية رقم 39، وهذا غير من ملامحها الجغرافي وخاصة الجزء الجنوبي منها حيث أضيف إلى ولاية ورقلة، وسوف هي تلك الأرض الواقعة بين عدة أقاليم هامة، إذ يحدها من الشرق إقليم نفزاوة وإقليم الجريد بتونس، ومن الشمال جارش ولاية تبسة، والميتة ولاية خنشلة، والزيان الشرقي ولاية بسكرة، ومن الغرب وادي ريغ

(تقرت . جامعة . المغير)، ومن الجنوب الغربي حاسي مسعود¹ تمتد أراضيها من الجنوب إلى الشمال بين خطي عرض 31° . 40° شمالا وبين خطي طول 6° . 8° شرقا، وتبلغ المسافة من سطيل في الشمال إلى غدامس جنوبا حوالي 620 كلم، ومن وادي ريغ بالجهة الغربية إلى الحدود التونسية بالشرق حوالي 160 كلم، وتبلغ مساحة وادي سوف 82,800 كلم²، والإقليم محاط طبيعيا بثلاث شطوط وهي: شط وادي ريغ بالغرب، وشطوط مروانة وملغيغ، وشط الغرسة من الشمال، وشط الجريد من الجهة الشرقية².

¹ . تاريخ سوف النشأة التكوين التطور، رشيد سلطاني، ط1، 2016، ص18.

² . مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشره التاسع عشر هـ، مذكرة ليسانس، علي غنبرية، السنة الدراسية 2001/2000، ص11.

الفصل الثاني: دراسة خاصة حول جهود ونشاط جماعة الدعوة والتبليغ في منطقة الوادي

وتتكون سوف من منطقة حضارية عمرانية متقاربة فيما بينها تضم أكثر من مئة قرية ودوار، وقاعدتها الوادي، و من أكبر مدنها الوادي، الزقم، حاسي خليفة، البيضاء، الرياح، المقرن، الدبيلة، أميه ونسة¹.

1 . تاريخ سوف (النشأة، التكوين، التطور)، رشيد سلطاني، ط1، ص19.

المطلب الثاني: الجذور التاريخية لوادي سوف

تعتبر الجزيرة العربية مهد القبائل التي استوطنت سوف والمعروف أن فتح إفريقيا تم على يد الفاتح "عقبة بن نافع" سنة 670هـ، وكانت الجيوش الإسلامية تتكون من أغلب القبائل العربية التي حسن إسلامها، فعرف العرب مصر وإفريقية، وهاجر عدد كبير من الناس بنظام طبعا لتعليمه الخليفة¹.

إن عروش وقبائل سوف التي استقرت بالمنطقة في وقت مبكر، هي شديدة التشابك والإختلاط بسبب التزاوج والمصاهرة الأمر الذي جعل التمييز الدقيق بينهما صعب وأكثر القبائل المهاجرة تنتمي إلى طرود وعدوان وسليم وهلال، وهؤلاء جميعا ينسبون إلى قيس عيلان بن مضر الذي يرتقي نسبه إلى العرب العدنانية، وتنقسم كل قبيلة إلى قبائل وعروش عدة، وهذه القبائل كالتالي:

1. عرش الطرود، ينقسمون إلى قبيلتين، أ. عرش الأعشاش ب. المصاعبة، 2. عرش العدوان.

وبالنسبة للزواج بوادي سوف، فقد قدموا من السودان والسنغال عن طريق القوافل حتى ربوع سوف عن طريق غدامس وقبائل "إيفوغاس" التارقية، التي نقلت هؤلاء إلى غدامس، ثم جلبهم أهل سوف إلى المنطقة حوالي القرن 17م، لقد عاملهم أهل سوف معاملة حسنة، واشتغلوا في زراعة النخيل وتربية المواشي، ولقد امتزجوا في المجتمع السوفي، ولم يبق شيئا من أصلهم إلا إحتفال سيدي مرزوق فقط².

وأهم ما يميز السكن العمراني بوادي سوف هو طابع القباب، حتى أطلق على مدينة الوادي مدينة "ألف قبة وقبة"، ونجد ما يميز سن الزواج عند السوافة في هذه المناسبة هي الأعمار الصغيرة لكل من الطرفين مقارنة بباقي المجتمعات الأخرى³.

1 المرجع نفسه، ص33.

2 . العادات والتقاليد في المناسبات والأفراح في وادي سوف في الفترة (1945. 1962)م، رسالة مقدمة لنيل شهادة اللسانس، السنة الجامعية 2013/ 2014م، ص ص 18-21.

3 . المرجع نفسه، ص 26/24.

المبحث الثاني: نشاط جماعة الدعوة والتبليغ في منطقة الوادي وآراء بعض أساتذة جامعة الشهيد حمه لخضر فيها .

المطلب الأول: نشاط جماعة الدعوة والتبليغ في منطقة الوادي

ظهرت جماعة الدعوة والتبليغ بعد جهد كبير إلى منطقة الوادي من طرف دعايتها في الثمانينات على يد محمد منصور، وهذا الأخير عرف الجماعة وانظم فيها في فرنسا، وأول من انخرط فيها من منطقة الوادي وتأثر بها هو عباس البخاري من منطقة قمار، ولقد وجدت الجماعة صعوبة كبيرة في هذا المجتمع في هدايته للانضمام للجماعة فأبى أكثرهم.

إن مقارنة نسبة المنخرطين في جماعة الدعوة والتبليغ للمجتمع السوفي بالمجتمعات الأخرى (داخل الوطن) فنجد فرق كبير، فنسبتهم ضئيلة جدا وهذا راجع إلى تمسك المجتمع السوفي بما وجد عليه وما وجد عليه آباؤهم وأجدادهم، رغم الجهد الكبير الذي تمارسه الجماعة والتصدي الذي أحدث عليها إلا أنها جاهدة ليلا نهارا في العمل والخروج في الأوقات المخصصة والمعينة في خروجهم.

خصصت جماعة الدعوة مقرها للإجتماع فيه، وذلك من أجل التذكير والتذاكر والذكر، في حي النجار بالوادي، هذا المقر يجتمع فيه جميع المنظمين في هذه الجماعة، ويستقبلون فيه جميع إخوانهم من البلدان الأخرى¹.

دخول هذه الجماعة إلى منطقة الوادي ، كان بفضل المغتربين في دار الغربية بفرنسا ، وكذلك التجار الذين يسافرون إلى الولايات المجاورة مثل: غرداية، ورقلة، بسكرة، وحتى البعيدة منها الجزائر العاصمة، ووهران.

ومركز تجمع الجماعة في الوادي في حي النجار قرب منزل محمد بن علي، ومن أبرز المشاكل التي يتعرض لها أهل هذه الجماعة في نشر دعوتهم في وادي سوف هو عدم مساندة أئمة المساجد لهم إلا القلة، وفساد بعض الجماعات لجهدهم بالادعاءات بأنهم أصحاب بدع، ولم يفقهو شئ في الدين.

1 .مقابلة مع محمد بالي، يوم 03\08\2017م، سا 5:30، ببيته الكائن ببلدية النخلة.

الفصل الثاني: دراسة خاصة حول جهود ونشاط جماعة الدعوة والتبليغ في منطقة الوادي

أما عن عددهم في منطقة الوادي جاليا فهو يتجاوز الـ 400 أو 500 نفرا وفردا، وكلهم ينشطون بصفة مستمرة، والفئة الأكثر تأثرا بهم في سوف هم كبار السن مع وجود طبعا الشباب والصغار، لكن الشيوخ الكبار هم الأكثر انخراطا¹.

1 .مقابلة مع أسامة بن علي ابن محمد بن علي، في دكانه الكائن بالوادي حي النجار، بواسطة مع والد أحد الطالبات جاب الله السعيد، 2017\05\03، سا 11:00.

المطلب الثاني: آراء بعض أساتذة جامعة الشهيد حمه لخضر

1. رأي الأستاذ العيد بلالي:

جماعة التبليغ جماعة دعوية، تعنى بتبليغ الإسلام إلى المسلمين، ونشاطها محل قبول وترحيب، وتعتمد على أصول أهل السنة والجماعة، ومنهجها وسطي معتدل، يعتمدون فيه على الحكمة والرفق في تبليغ الإسلام وأخلاقه¹.

2. رأي الأستاذ معمر قول:

فكرة جماعة الدعوة والتبليغ ذات رؤية إصلاحية، هذه الجماعة تفتقر إلى مؤسسات واضحة يقوم عليها نشاطها ومشروعها الإصلاحي، والمنهج والطريقة التي تعتمدها الجماعة تفتقر إلى دقة الرؤية، وتصور شامل لفكرة الإصلاح والنهضة إذ لا بد من استحضار جميع المكونات التي تمثل جسد الأمة سياسيا وروحيا وفكريا وتربويا².

3. رأي الاستاذ خريف زتون:

تميزت جماعة الدعوة والتبليغ بالجهود الجبارة، والتأثير الكبير الذي حققته وأرسته في قلوب العصاة والمنحرفين، ومقارنة بالدعاة الذين يقومون بمحاضرات داخل المساجد أو في القاعات، ومعظم الحاضرين أناسا غير عصاة وغير منحرفين، لكن جماعة الدعوة والتبليغ تكون حاضرة في أماكن وجود العصاة والمنحرفين، لكن جماعة الدعوة والتبليغ تكون حاضرة في أماكن وجود العصاة والمنحرفين كأماكن شرب الخمر وغيرها من الأماكن التي يجتمع بها العصاة والمنحرفين، إن فكر الجماعة يقوم على الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ تعاليم الدين الإسلامي إلى المدعويين، وهذه الأمور لها أصولها من القرآن الكريم والسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الجماعة تتمثل بآيات من القرآن الكريم تحت على ممارسة الدعوة إلى الله تعالى ويتمثل هذا في **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾**

1. مقابلة مع الأستاذ: العيد بلالي، يوم 27\04\2017، سا 10:30، بجامعة الشهيد حمه لخضر.

2. مقابلة مع الأستاذ: معمر قول، يوم 27\04\2017، سا 11:15، بجامعة الشهيد حمه لخضر.

وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ وَجَدَلَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴿١٢٥﴾ النجلى: ٥٢١

ولهذه الجماعة نشاط مثمر لأنها تمارس الدعوة في زمن قل فيه الدعوة، وخصوصا أن دعايتها يقصدون أماكن المعاصي والفساد ويعضون الناس، وغالبا ما يفلحون في التأثير على المدعويين، إن منهج جماعة الدعوة والتبليغ يقوم على مجموعة من الوسائل وأهمها:

1. المواعظ.

2. الخرجات الدعوية.

3. الخدمة وهي تعليم المريدين والأتباع كيفية البذل والعطاء وتقديم المعروف للغير.

4. نشر الآداب الإسلامية¹.

4. رأي الأستاذ كمال قدة :

هذه الجماعة يمكن تصنيفها ضمن الجماعات الطيبة التي لا تحمل بخلا ولا حقدًا على جماعة أخرى لعل السبب المباشر في ذكر كونها بعيدة كل البعد عن المجال السياسي، فكر هذه الجماعة مبني على الموعدة والإرشاد وهداية الناس، وهم يركزون على الجهود الفردية بقصد تمكين الناس من أداء المبادئ، ونشاطها يرتكز أساسا على الخروج في سبيل الله فهم يسافرون أيما خارج بلدانهم وقيمون جماعات إسلامية كبرى في الهند وباكستان، وبعض العواصم الأوربية، وفي بريطانيا، شعارهم

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾

بفصل: ٣٣

أما المنهج فهو بسيط جدا جدا يستطيع كل داعي ليس له نظرة واسعة ولا نظرات سياسية رائدة، فهم أسياد الجماعات على الإطلاق، ويمكن اعتبارهم أول عتبة وقاعدة للجماعات الأخرى،

1 . مقابلة مع خريف زينون، يوم 2017\05\02، سا 10:15، بجامعة حمه لخضر. الوادي.

فنجاح هذه الجماعة قائم على المنهج البسيط مما جعلها تكون في واجهة أو مقدمة جميع الجماعات الأخرى، والفصل في ذلك يعود إلى نشاطها الدائم وعزمها وتحملها وصبرها على المشاق لا يصل فكرها الدعوي المراد وفق أصول ومبادئ منهجها، فهذه الأصول والمبادئ هي الراعي الرسمي لنجاحها وتفوقها عن باقي الجماعات الإسلامية الدعوية¹.

1 . مقابلة مع الأستاذ: كمال قدة، يوم 27\04\2017، سا 11:00، بجامعة حمه لخضر. الوادي.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على هادي البشرية إلى الخيرات، وعلى آله وأصحابه ذوي النفس الطاهرات وبعد: نضع بصمتنا الأخيرة في هذه المذكرة في الخاتمة بعد إتمام مسيرة هذه الرحلة المباركة شاكرين ةحامدين الله عز وجل من كل قلوبنا على توفيقه لنا لإنهاء هذا العمل المتواضع قاصدين وجهه تعالى أولاً، قالى تعالى: " فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحد". الكهف الآية 110، ألا فالنعمل الصالحات ونتجنب الفواحش والموبقات ليرضى عنا رب السماوات.

بعد شهور وأيام من البحث والتفكير بين ثنايا الكتب التي تتحدث حول جماعة الدعوة والتبليغ، واختلاف الآراء حولها بين معارض ومؤيد على أفكارها ومنهجها وأصولها و...

فحاولنا أن نقارب ونسدد لإيصال الوجه الحقيقي لهذه الجماعة، ومن خلال دراستنا استطعنا حوصلة هذا الموضوع في نقطة أو نتيجة واحدة وهي:

جماعة الدعوة والتبليغ جماعة إسلامية اصلاحية دعوية نشاطها مثمر لأنها تمارس الدعوة في زمن كثر فيه العصاة وقل فيه الدعاة، وانتشرت هذه الدعوة في أقطار العالم حتى وصلت إلى منطقتنا وادي سوف، لكن المجتمع السوفي لم يتأثر بهذه الجماعة إلا قلة منهم وهذا بسبب تمسك أفراد المجتمع بأفكاره.

وللإجابة على الإشكالية توصلنا إلى النتائج التالية:

جماعة الدعوة والتبليغ تعتمد في منهجها على الجانب التطبيقي في الواقع أكثر من النظري، وهذه ميزة خاصة فيها لأنهم يرون أن المقصود من الدعوة هو تأثر القلب.

وأهم أسلوب تنتهجه الجماعة في توصيل أفكارها هو: الخروج في سبيل الله تعالى، لأن من بين أسباب فساد الأمة هو عدم شعور الأمة بمسؤولية تبليغ الدين.

والقصد الأول والأخير من عملهم كله هو العمل الجماعي وأهمية الوقت واستغلاله بما يفيد دعوتهم.

لجماعة الدعوة والتبليغ ستة أسس هي: الكلمة الطيبة " لا إله إلا الله " . إقامة الصلوات . العلم والذكر . إكرام المسلم . تصحيح النية وإخلاصها لله تعالى . النفر في سبيل الله تعالى ولهذا الجماعة أهداف كثيرة من بينها: توصيل فكرها إلى الناس بأسهل الطرق الدعوية . محو فكر الجهاد في سبيل الله . جماعة الدعوة والتبليغ نشطة جدا في تبليغ في فكرتها وتوصيلها للناس . لا تمتلك جماعة الدعوة والتبليغ دعاة أكفاء بالعلم الفقهي والأصولي، تعدد آراء العلماء حولها ومعظم علماء أهل السنة عارضوها في عقيدتها وفكرها ومنهجها وقلة من العلماء مؤيديها في فكرها وأغلبهم مدحوها على نشاطها وظهورها السريع على الساحة الدعوية.

فمن خلال تطلعنا وبجثنا حول نشاط هذه الجماعة في منطقة وادي سوف ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع بعض أعضاء الجماعة استنتجت أن هذه الجماعة لم تحض بقدر كان من القبول والانخراط فيها:

وكان معظم آراء أساتذة جامعة الشهيد حمة الخضر (تخصص شريعة إسلامية) هو التأييد والثناء على هذه الجماعة على ما حققته في العالم اليوم من إصلاحات دعوية.

من بين التوصيات التي نوصي بها كل قارئ أو عابر لهذه المذكرة هو: التطلع والمطالعة أكثر حول موضوع جماعة الدعوة والتبليغ.

نوصي طلبة العلم الذين هم في طريقهم للبحث، بأن يبحثوا في هذا الموضوع في منطقة أخرى: مثلاً في الجنوب الجزائري، أو الجزائر عامة، لأن هذه الجماعة انتشرت بشكل سريع وأصبحت حديث العصر.

وفي الأخير نقول: هذا جهد المقل وبضاعته المزجاة، قصدنا به وجه الإله ثم النصح لمن كانت الفاحشة بلواة، ونختتم مشوارنا الجامعي بهذه الكلمات الندية المعبرة

آملين أن ينال القبول والإستحسان، وصلى اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- 1- أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاوي ، التعليق البليغ على رد الشيخ أحمد بن يحيى النجمي على مباح التبليغ، ط1 مجالس الهدى .
- 2- أبي معاوية غالي بن أحمد الساقى ، الدر الثمين في نصح الأخوة التبليغيين
- 3- أبو مصعب محمد حماد ، متن الأصول في الدعوة والتبليغ
- 4- أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الامام الألباني وجماعة التبليغ
- 5- حمود التويجري القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ
- 6- سيف الرحمن أحمد ، نُضرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية
- 7- سعد بن عبد الرحمن الحصين ، حقيقة الدعوة وما اختصت به جزيرة العرب
- 8- سيد طالب الرحمن ، جماعة الدعوة والتبليغ { في شبه القارة الهندية } عقائدها، تعريفها
- 9- رشيد سلطاني ، تاريخ سوف النشأة والتطور
- 10- الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي ، أقوال علماء السنة في جماعة التبليغ
- 11- عبد الاله العوفي ، جماعة التبليغ بين المنصفين والمرجفين
- 12- عبد العزيز بن ريس الريس ، الإمام ابن تيمه وجماعة التبليغ
- 13- محمد سعد الكاندهلوي ، الأحاديث المنتخبة في الصفات الستة
- 14- محمد يوسف الكاندهلوي ، الداعية الكبير
- 15- محمد تقي الدين الهلالي ، السراج المنير في التنبيه من جماعة التبليغ على أخطائهم ،
- 16- محمد الثاني الحسيني ، الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي
- 17- محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة
- 18- مصطفى قرني الحمامي ، أهل الدعوة والتبليغ بين الإفتراء عليهم والجهل بهم

- 19- محمد زكرياء الكاندهلوي , أوجز المسالك الى موطأ الإمام مالك .
- 20- محمد زكرياء الكاندهلوي ، الامام المحدث
- 21- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة {الندوة العالمية لشباب}

المذكرات

المذكرات

1. العادات والتقاليد في المناسبات والأفراح في وادي سوف في الفترة (1945م . 1962م)، مجموعة من الطلبة.
2. جماعة الدعوة والتبليغ في الهند، محمد حنيد عبد المجيد.
3. مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر، علي غنابزية.

المقابلات

المقابلات

1. العيد بلالي.
2. أسامة بن علي.
3. خريف زتون.
4. كمال قده.
5. لخضر رحومة.
6. محمد بالي.
7. معمر قول.

المواقع

المواقع:

1. . الدرر
2. شبكة الدعوة والتبليغ www.binotlir.com
3. الموقع الرسمي ليوسف القرضاوي [www. Qaradawi.com](http://www.Qaradawi.com)
4. الموسوعة الحرة.
5. طريق الإسلام.
6. كل السلفيين.
7. ملتقى أهل الحديث.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الاهداء

الشكر والعرفان

مقدمة

أ

6 الفصل الأول: دراسة حول جماعة الدعوة والتبليغ

6 المبحث الأول: النشأة وأبرز شيوخ الجماعة وأهم الكتب التي يعتمدونها.

6 المطلب الأول: نشأة جماعة الدعوة والتبليغ.

9 المطلب الثاني: من أهم شيوخ جماعة الدعوة والتبليغ وأهم الكتب التي يعتمدونها.

9 الفرع الأول: من أهم شيوخ جماعة الدعوة والتبليغ

9 1. محمد الياس:

13 2. محمد يوسف:

15 3. إنعام الحسن:

16 4. محمد زكريا:

18 الفرع الثاني: أهم الكتب التي يعتمدونها

18 1. كتاب حياة الصحابة:

19 2. كتاب رياض الصالحين:

20 3. كتاب تبليغي نصاب:

21 المبحث الثاني: منهج وأسس ومبادئ جماعة الدعوة والتبليغ.

21 المطلب الأول: منهج جماعة الدعوة والتبليغ.

23 المطلب الثاني: أسس ومبادئ جماعة الدعوة والتبليغ

23 1. الكلمة الطيبة:

24 2. إقامة الصلوات:

25 3- العلم والذكر:

- 26 _____ 4- إكرام المسلم: _____
- 26 _____ 5. تصحيح النية وإخلاصها لله تعالى: _____
- 27 _____ 6- النفر في سبيل الله تعالى: _____
- 28** _____ **المبحث الثالث: أهداف الجماعة وأراء العلماء حول جماعة الدعوة والتبليغ**
- 28 _____ **المطلب الأول.** أهداف جماعة الدعوة والتبليغ
- 28 _____ **الفرع الأول:** أهدافها كما يراها المؤيدون
- 29 _____ **الفرع الثاني:** أهدافها كما يراها المعارضون لها
- 30 _____ **المطلب الثاني:** آراء العلماء حول جماعة الدعوة والتبليغ
- 31 _____ **الفرع الأول:** آراء المؤيدين.
- 31 _____ 1. أبو بكر جابر الجزائري: _____
- 31 _____ 2. يوسف القرضاوي: _____
- 33 _____ **الفرع الثاني:** آراء المعارضين.
- 33 _____ 1. رأي العلامة محمد بن صالح العثيمين: _____
- 34 _____ 2. العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني: _____
- 35 _____ 3. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: _____
- 36 _____ 4. حمود بن عبد الله بن حمود التويجري: _____
- 48** _____ **الفصل الثاني: دراسة خاصة حول جهود ونشاط جماعة الدعوة والتبليغ في منطقة الوادي.**
- 48** _____ **المبحث الأول: الموقع الجغرافي والحدود التاريخية لوادي سوف.**
- 48 _____ **المطلب الأول:** الموقع الجغرافي لوادي سوف
- 50 _____ **المطلب الثاني:** الحدود التاريخية لوادي سوف
- 51** _____ **المبحث الثاني: نشاط جماعة الدعوة والتبليغ في منطقة الوادي وآراء بعض أساتذة جامعة الشهيد حمه لخضر فيها**
- 51 _____ **المطلب الأول:** نشاط جماعة الدعوة والتبليغ في منطقة الوادي
- 53 _____ **المطلب الثاني:** آراء بعض أساتذة جامعة الشهيد حمه لخضر
- 53 _____ 1. رأي الأستاذ العيد بلالي: _____
- 53 _____ 2. رأي الأستاذ معمر قول: _____
- 53 _____ 3. رأي الاستاذ خريف زتون: _____
- 54 _____ 4. رأي الأستاذ كمال قدة: _____

48 خاتمة:

48 قائمة المصادر والمراجع

48 المذكرات

48 المقابلات

48 المواقع:

50 فهرس المحتويات